وزارة الثقافة

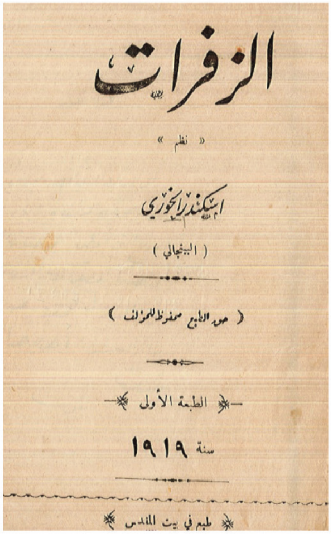

الزفرات

إسكندر الخوري البيتجالي

رقمنة

وزارة الثقافة
Ministry of Culture

الزَّفرات

تأليف: إسكندر الخوري البيتجالي

صدرت الطَّبعة الأولى عام ١٩١٩ في بيت المقدس

وزارة الثقافة الفلسطينية
سلسلة الموروث الثقافي
اسم المؤلف: إسكندر الخوري البيتجالي
اسم الكتاب: الزّفرات
الطبعة الأولى: ١٩١٩ في بيت المقدس

الإشراف العام: عبد السَّلام عطاري
مراجعة وتدقيق: حنين خالد عِناية
الصف والتنضيد: شادية الخطيب
تصميم الغلاف: فاطمة حسين

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذنٍ مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.

فلسطين
www.moc.pna.ps

الزَّفرات

تقديم

سيادة الرَّئيس محمود عبَّاس «أبو مازن»

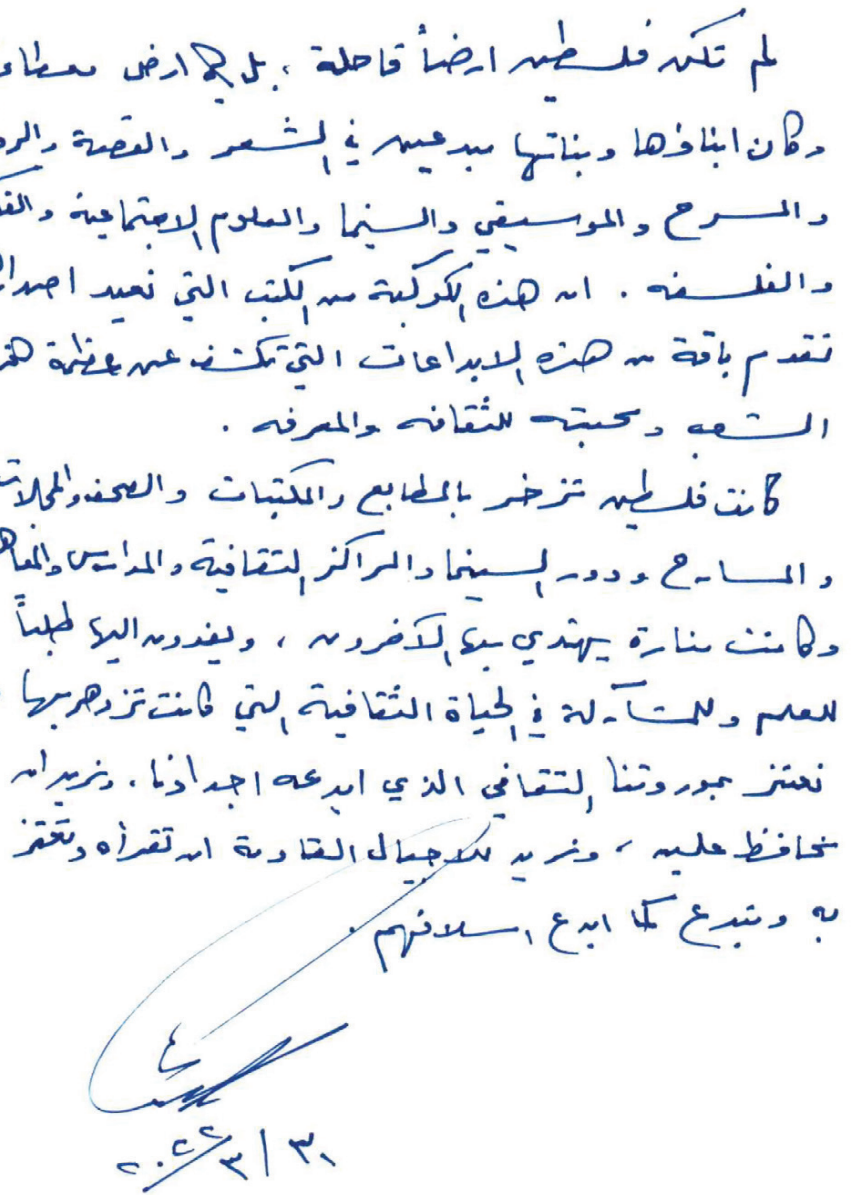
لم تكن فلسطين ارضاً قاحلة ، بل كانت ارض معطاءة
وكان ابناؤها وبناتها مبدعين في الشعر والقصة والرواية
والمسرح والموسيقى والسينما والعلوم الاجتماعية والفكر
والفلسفة . انه لمن الكرامة ان الكتب التي نعيد اصدارها
تقدم باقة من هذه الابداعات التي تكشف عمق وغنى هذا
الشعب وحبه للثقافة والمعرفة .

كانت فلسطين تزخر بالمطابع والمكتبات والصحف والمجلات
والمسارح ودور السينما والمراكز الثقافية والمدارس والمعاهد
وكانت منارة يهتدي بها الكثيرون ، ويفدون اليها لطلب
العلم والمشاركة في الحياة الثقافية التي كانت تزدهر بها .
نعتز جميعنا بتراثنا الثقافي الذي ابدعه اجدادنا . ونريد ان
نحافظ عليه ، ونريد لاجيالنا القادمة ان تقرأه وتعتز
به وتبدع كما ابدع اسلافهم .

٢٠٠٥/٢/٣٠

فضائر الدّيوان

شكر ووداع

ما لروحي مع الدموع تسيل

وفؤادي مما اعتراه عليل

شفني البعد والتلوع لما

جاء توديعنا وحم الرحيل

شاعر يبكي في الربوع بكا

ء ابن زهير وقلبه متبول؟

وامرؤ القيس واقفا ظل يستب

كي وتدعو بكاه تلك الطلول

فكفي يا دموع سكبا أمن حر

دموع الأسى يبل غليل

وكفى واذكري الزمان هديلا

حبّذا ما أتاه ذاك الهديل

وقفة يا طلاب ذا المعهد الزا

م هر حيث الهناء والمأمول

حيث مجلى ولائنا ودراري

عزنا لا يسطو عليها أفول

حيث كنا الطيور في روضة غراء

م من ظلها يسيل النيل

حيث ضاعت شموسنا وغدا العلم

رهانا تخوض فيه الخيول

وانظروا نظرة الوداع إليه

إن يوم الوداع يوم يهول

قد عدمت الصبر الجميل وإن كا

ن لغيري في البعد صبر جميل

من نصيري من حر هذا التنائي

وجيوش النوى علي تصول

آه ما أحلى ما قضينا من العهد

وكل الاخدان خل خليل

بين قوم قادوا من العلم جيشا

هزه من حد الحسام الصليل

من أديب ولوذعي حصيف

وأريب له الزمان يدول

وخطير لا يلتقي الخطب إلا

بحسام من الحجى يستطيل

معشر ذكرهم يهز فؤادي

مثلما هزت الغصون القبول

ابلغ العرب منطقا ولسانا

ولهم في العلوم باغ طويل

رأبوا ما أثاث يد الجهل فينا

والمعالي على الرجال دليل

هم فحول الكلام كم أفحموا

الخصم لدودا وما الجميع فحول

كلهم باتوا في فؤادي نزولا

حبذا قوم في فؤادي نزول

منهم نلنا في الزمان منانا

وبهم نالنا الفخار الأثيل

أرضعونا لبان فضل وعلم

ولهذا لهم علينا الجميل

كيف يا قوم ارتضي عنكم البعـ

د وشوقي لكم عريض طويل

كيف أقوى على الفراق جليدا

فخفيف الأمور عندي ثقيل

كيف أنأى يا صرح عنك

وعندي لك فضل طول الزمان جزيل

انا غاد ورائح عنك بالشكر

فماذا أثني وماذا اقول

أنا أرعى لك الوفاء ومالي

في حياتي إلى الجفاء سبيل

أرض بيروت دونك الأنجم الزهـ

ـر علاء اذ فيك تهدى العقول

فيك للعلم معهد ناضر الروح

خصيب يطيب فيه المقيل

شملته عناية البطريرك الحبر

من نحوه القلوب تميل

أي رئيسي وقوتي وعمادي

لك عندي دين ومالي قليل

هاك قلب المديون عند التنائي

فهو رهن الوفاء مني بديل

لست أشكو عهد التصابي وصحبي

ليس فيهم إلا الأبي النبيل

كم تغنى بهم يراعي ارتياحا

فارتوى عند الابتعاد الغليل

والخير الختام شكري لربي

إن شكر العلي فرض جليل

أنّة شاعر
"شتان بين الشّرق والغرب"

الدمع وحده ليس ينجع بي

والندب ليس بمفرج كربي

انا ان يقاسمني البكا قلمي

لذ النواح وطاب لي ندبي

قلم إذا القلب استغاث به

لبى استغاثة ذلك القلب

فغدوت مدونا له أبدا

في الحالتين: البعد والقرب

يا مي لا يغررك جسم فتى

بنحوله حاكى شبا العضب

أنا أن رأيت الدمع أذرفه

من مقلتي كعارض السحب

لا تحسبيني مغرما دنفا

أنا لست بالمضنى ولا الصب

أنـا إن بكيـت فمـن تنابذنـا

وإذا شـكوت فمـن بنـي شـعبي

يـا شـعب حسـبك رقـدت

معهـا أمـاني نهضـة العـرب

في ذمـة الماضـي لنـا سـير

حاكـت مفاخرهـا سـنا الشـهب

واليـوم سـام الخسـف معظمنـا

حقـب لـه الرحمـان مـن حقـب

يـا شـعب قـدك الـذل تجرعـه

مـع مخلبـات الأكل والشـرب

الحـق لا يجتـازه وكل

مـا لم يكـن يقظـان ذا لـب

يسـتصغر الخطـب الملـم ولا

يلهـو بحيرتـه عـن الخطـب

يستسـهل الصعـب البعيـد فمـا

خابـت منـي مستسـهل الصعـب

أريوضنا ذل ومسكنة

أم هو ربوض الليث للوثب؟

في الغرب أقوام إذا وثبوا

قتلوا بلا طعن ولا ضرب

بصرير أقلام مذلقة

تأتي بفعل السمر والقضب

إن حركت فوق الطروس دوت

لصريرها (أروبا) بالرعب

والشرق لا يدوي لمرقمه

شتان بين الشرق والغرب

أنا إن رأيت الدمع ينزل من

عيني دما متتابع السكب

لا تعجلي في الحكم واتئدي

يامي في عذلي وفي عتبي

فعلى بلادي الدمع أذرفه

وعلى يراع ضاع في الترب

الدَّم الشَّريف

عندما هزت الجنود الحمية

لحمى راية العلا الوطنية

والدخان الكثيف كالغيم

والحرب على ساحة القتال فتية

اذ دعا الضابط الجنود بصوت

كان فيه للكل أحلى وصيه

سقطت راية البلاد فمن ينقذ

ها أيها الجنود القوية؟

فأجاب الدعاء شاب شديد

أنا للصوت أو ألاقي المنية!

هجم الشاب كالهزبر وقد غا

ب عن العين في الوغى الدموية

أنقذ الراية الشريفة لكن

مزقته اللهاذم المشرفية

ثـم عـادوا بـه وقـد سـمعوه

يلفـظ الـروح في أغـان شـجية

إيـه أمـي تصـبري وتعـزي

أيهـا الجنـد بلغوهـا القضيـة

أبلغوهـا الـوداع عنـي وقولـوا

اللقـاء اللقـاء في الأبديـة

أخبروهـا أن ليسـ لـلأم مثـل

فلهـا لا لغيرهـا الأسـبقية

قبلـوا ثغرهـا البسـام وعـودوا

فأبلغوهـا عـن الوحيـد التحيـة

نظـر القائـد الشـريف بمجـد

مـن بعيـد شـجاعة أريحيـة

قـال مـن أنقـذ الشـعار ومـن ذا

ك الـذي شـاد فعلـة ذهبيـة

فاستوى الضابط الشريف مجيبا :

هـو ملقـى تجـرى إليـه المنيـة!

وتنحى إلى اليمين ليخفي

دمعة كللت عيونا دمية

أسرع القائد الشريف إليه

وجثا قربه ويا للبلية!

وهنا صاح صيحة أثرت اذ

ذاك حتى على بني البريه:

ولدي أين أنت؟ مع أن عهدي

بك في البيت حائز الأمنية

صرخ الشاب: اصبر الآن واصفح

عن خروجي لافتدى الوطنية!

قال هذا وجاد بالروح حالا

وعلى ثغره ابتسام المنية

القصيدة الإنجليزيّة

While the shot and shell were

steaming Upon the battle field

The boys in blue were fighting

Their noble flag to shield

There came a voice from their noble Captain

Look boys our flag is down

Who will volunteer to save it

From disgrace

“I will" a young voice shouted

I'll bring it back or die

Then sprang in to the thickest

Of the fray

Saved the flag but gave his young life

All for his country's sake

They brought him back

And softly heard him say

C H O R U S

Just break the news to mother

.She knows how dear I love her

Tell her not to wait for me

For I am not coming home

Just say there is no other

Can take the place of mother

Then kiss her dear sweet lips for me

And break the news to her

From far a noble General

' Witnessed this bravest deed

" Who saved cur flag lads

It is nobly brave indeed

There lies he there" says the"

"Captain. "He's sinking very fast

Then slowly turned away To hide a tear

The General in a moment

Knelt down beside the boy

Then gave a cry that touched

All hearts that day

T's my boy my brave young hero "

"I thought him safe at home

"Forgive me father for I ran away"

الشَّيخ المتصابي

أبعد المشيب، وبعد الكبر

جنون الشباب، وجهل الصغر؟

أتحسب أن زواجا كهذا

يزحرح عنك هموم الكبر؟

وما كدت أنهي حديثي حتى

بدت كاعب وجهها كالقمر؟

لها مبسم يفتن الناظرين

ولحظ يلين قلب الحجر

وحيت تحمية عبد ذليل

قرأت بعينيه فلم البشر

فقلت أتلك التي اخترتها

عروسا تناجيك وقت السحر؟

أتلك التي ابتعتها بعلة

لتشبع منها شبابا غبر؟

أتلك التي اخترتها طائرا

يعيد عليك أغاني الصغر

حرام عليك وأنت مسن

تعايش هذا الملاك الأغر

فمثلك أحرى بلبس الكما

ل وشيبك أولى بخفض البصر

عجيب من الوالدين عجيب

لهم كل يوم حديث عبر

فلا يسمعون ولا ينظرو

ن ولا يحسبون حساب الخطر

يبيعون أهل الغنى عرضهم

ويلقون بين الوحول الدرر

فكم كاعب في النهى ملكة

وفي الحسن ملكة كل الصور

تعذب بين يدي طاعن

غني دميم. ذميم الخبر

إحدى طريدات الزَّمان

في وجهها سر الجما
ل به تبوح المقلتان
وعلى الحدود المدامع
قد خلتها حب الجمان
خضب الحياة جبينها
فوقفت معقود اللسان
إن الحياء مزية الخلق
الشريف من الحسان
وبخصرها لين كأن
الخصر عود الخيزارن
وبلحظها السحر الحلا
ل ولفظها سحر البيان
جمعت إلى هذي الحلى
حلي التأدب والصيان

والصـون ينـدر في الحسـا

ن عـدا العفيفـات الجنـان

نظـرت اليَّ فخلتهـا

إحـدى فتيـات الجنـان

فدنـوت منهـا خافضـا

نظـري وقلـت بـلا تـوان

يـا بنـت لا تخفـي شـؤو

نـا لا محالـة ذات شـان

لحظـاك قـد فعـلا بقلبـي

فعـل حـد الهنـدوان

هـل خنـت عهـدا لامـرئ

أم أنـه للعهـد خـان

إني اخـاف علـى عيـو

نـك مـن دموعـك أن تهـان

قالـت وفي الجفنـين مـن

فـرط التأثـر دمعتـان

أنا يا أخي كما ترى
إحدى طريدات الزمان
نصب الزمان لهجتي
شرك الشقاء والامتهان
زوجي نأى عني
وخلفني على جمر الهوان
لأميركا حيث الدعا
رة والخلاعة والقيان
نقض العهود ولم يصن
عهد المحبة والصيان
أنا لو علمت بحالتي
لهتفت يا ربي أمان!
أنا أن طفل قاصر
وإلى فراشي طفلتان
أرضعتهم ابن الفضيلة
والفضيلة في اللبان
واليوم قد عدموا الغذا
ء فضاع رشدي والبيان

إن شئت طرق الانتحا

ر فلا يطاوعني البنان

أو رمت اطعاما لهم

كان الطعام الأبيضان

للأم عاطفة الحسنا

ن لأنها معنى الحان

تفدي البنين بروحها

إن جار دهر أو زمان

تفيديهم وعفافها من

كف ذي دنس حصان

فاهت بذاك وأرسلت

دمعا يروي الصحصحان

وتراجعت نحو الورا

ء فصحت يا ربي الأمان!

اللؤم كل اللؤم في

أمثال ذا الزوج الجبان

كم مثله ممن نأى

عن عرسه فجنى وخان

خـان البنـين وأمهـم

وهـوى علـى بسـط الـزوان

يقضـي لبانـة سـاقط

مـن سـاقطات الأمـركان

عـار علـى مـن ينتمـي

للعـرب أن يرخـي العنـان

العـرب مـا كانـوا لئـا

مـا في زمـان أو مـكان

كانـوا كرامـا يوسـعون

النـذل ذلا وامتهـان

سـالت بذكرهـم الأبـا

طـح وازدهـت شـم الرعـان

فاحفـظ عهـود العـرب يـا

ابـن العـرب في هـذا الكيـان

عـار عليـك تصـون عـر

سـك منـك عهـدا إذ تهـان

الحب والحرب

أنـا أهـواك يـا سـليمى وأهـوى

وطنـا فيـه، عشـت معـك صغـيرا

بـين أشـجاره الظليلـة كنـا

تـارة صبيـة وطـورا طيـورا

كـم درجنـا في سـهله وصعدنـا

فـوق آكامـه نشـيد القصـورا

وانتشـقنا نسـيمه وشـربنا

مـن ينابيعـه زلالا نمـيرا

ما أحيلى النسيم يسـري عليلا

في بـلادي عشـية وبكـورا

جوهـا يبهـج النواظـر حسـنا

وسـماها توحـي الهنـا والسـرورا

ليـت شـعري ألا أُلبـي دعاهـا

ان دعتنـي يـوم الوغـي محـرورا

يـوم يعلـو مـن المدافـع صـوت

يزعـج الوحش في الفـلا والنسـورا

يـوم تجـري مـن الدمـاء سـيول

تجعـل الوعـر والسـهول بحـورا

أنـا لا أبغـي يـا سـليمي سـلوا

عنـك طـرا إذ تعهدينـى غيـورا

واجبـي نحـو موطنـي قـد دعـاني

لنـوى تهـدم القـوى والصـدورا

فاطلقينـي وعانقينـي وقـولي

كـن حبيبـي في الحـرب ليثـا هصـورا!

كـن عزومـا يـرى التقهقـر عـارا

وكبـيرا يـرى الكبـير صغـيرا!

قلدينـي سـيفي ورمحـي وهيـي

لوداعـي لـك الـوداع الأخـيرا

أجهشـت بالبـكاء حينـا وصاحـت

صيحـة آلـت فـؤادي الكسـيرا

ثم قامت عن السرير وقالت

أين تلك التي تهز السريرا

أنا انثى بالكم لكن بفعلي

في غمار الوغى أجاري الذكورا

أنا إن أجهل القتال فإني

أخدم الجرحى لا أود شكورا

أنت تصلي الأعداء موتا ونارا

وأنا اليوم احقن المهدورا

فأسرع الآن يا حبيبي لنمضي

واترك النوح والبكا والزفيرا

أنا أمضى إذا رضيت وإن لم

ترضَ عني فاسرج جوادي الدريرا

وارتمى الزوج فوق كرسيه يجري

من مآقي العيون دمعا غزيرا

عانق الإلف إلفه واستعدا

ليموتا أو يكسرا المغرورا

واستوى الكل فوق صهباء راحت

بعد حين تطوي اللوى والوعورا

واستعارا من الطيور جناحين

كأن الخيول صارت طيورا

الغرام سقام

رأت فوق الخدود دما

فصكت وجهها ندما

وقالت هذا مدمعة

دما من مقلتيه هما

انا الجاني عليه وما

أتى ذنبا وما اجترما

أريته في الهوى صدا

ولم يعتده منذ نما

وأخشى ان أطلت الصدم

د يوما أن يموت ظما

فوالهفى وواحربي

وويلي من فتى ظلما

خفيف الروح محتشم

أنوف يحفظ الذمما

لطيف في تصرفه

أبيّ قد سما هما

له في كل معضلة

حديث يدهش الفهما

فليس من العدالة أن

اريه مع الجفا شبما

فؤاد بين أضلعه

بجبي قد غدا حمما

وجسم من جواه غدا

يقاسي الضعف والألما

أهند! بما أعوض عن

دم من عينه السجما

أبالقبلات أرسمها

على جفن له احتدما

أم العبرات أسكبها

تبرد منه ما اضطرما

وضمت هند عاشقها

إلى صدر لها انهدما

وألقت فوق وجنته

فما بالدر قد نظما

هنا الاثنان قد ثملا

وغابا عن وجودهما

ولما أن صحا وصحت

وقد عادا لرشدهما

أسالا من جفونها

دموعا حاكت الديما

وقالا قول مختبر

من الأغلاط قد سلما

ألا إن الغرام سقام

م من لم يعرف السقما

رثاء الحميم

أشهر الدهر سيفه البتّارا

ورمانا بصرفه وتوارى

وابتلانا بفقد من نفتديه

بالكثيرين لو ملكنا الخيارا

ودهانا يا ويحه بمصاب

لم يدع في القلوب جرحا جبارا

ما نعوه في (يافا والقدس) حتى

أحدث النعي في (فروق) انفجارا

ضجت القدس من بكا نائحات

نادبات من نسوة وعذارى

عاشرات من الأسى هائمات

حائرات شعت الشعور حيارى

راغبات عن العزا بعد (حنا)

مجهشات لا يستطعن قرارا

قد شققن الجيوب حزنا عليه

واتخذن القبور سكنا ودارا

بئس يا موت ما جنيت فلم لم

ترعَ عهدا لصائني الذمارا؟

كيف تودي بالأصمعي وتصلى

الشرق يا موت جذوة وشرارا

أيها الموت شرقنا في احتياج

لرجال كانوا نفوسا كبارا

ايه (يا يافا)

وأكثري الندب واملأي الأقطارا

جددي النوح وأبكي

واذكرى الفضل والحجى والوقارا

لا تملي من الدعاء وصلي

خلفتهم كاس المنون سكارى

ايها الراحل المودع صحبا

بعدك (الأصمعي) يشكو العثارا

قـم تكلـم بعـد السـكوت فهـذا

وقـد كنـت مقـولا لا يبـارى

ما عهدنا سكوتك الآن من قبل

فاقتبـل خاشـعا كريمـا تـوارى

أيهـا القـبر هـذا ضيـف كـريم

إن صهيـون تعـرف الأبـرارا

أنت يـا قـبر في حمى (صهيون)

ضـم جسـما أبـى الدنـا والصغـارا

فسـلام عليـك يـا خـير قـبر

فقيد الأدب

خليـاني أبكـي ولا تمنعـاني

واعـدلا عـن ملامتـي واعـذراني

أنـا لـولا البـكاء مـا عشـت يومـا

أنـا لـولا الدمـوع لم تريـاني

مـا بكائـي تألمـا مـن غـرام

فـت في سـاعدي وأعيـا بيـاني

لا ولا ادمعـي نتيجـة عـوز

مذهـب للعـزاء والسـلوان

إنمـا نحـن في زمـان خبيـث

يـا خليلـي ويحـه مـن زمـان

خائـن ظـالم كثـير التجنـي

عـادم كل رحمـة وحنـان

شـفني صرفـه وقـد كنـت قبـلا

مـن شـقاه وصرفـه في أمـان

رب ليل سهرته لهموم

نازلتني والقلب مضنى عان

بت من وطئه الثقيل أعاني

خافقات تمكنت من جناني

خافقات حاكت حديثا شجيا

جارحا للقلوب والآذان

بين شيخ رأيتني وفتاة

ورطا في مهامه الأشجان

فإذا بالفتاة من بيت جالا

وإذا الشيخ من ربى لبنان

قلت ما أحزن الفتاة وأبكى

شيخ لبنان أيها الفاضلان

فأجابا وفي العيون دموع

كغدير سالت بها الوجنتان

مات شاهين هد في الشرق ركن

رزيء العلم يا أخا العرفان

مات من هذب العقول وأودى

بجهالات شعبنا الوسنان

تلك آثاره بدت تتجلى

في نفوس الكهول والشبان

لم يغب ذكره ولو غاب عنا

قاصدا يبتغي فسيح الجنان

فهو حي موبد الذكر فينا

قبره في القلوب والاجفان

ثم زادت فتاتنا بكلام

وخزه في الحشا كوخز السنان

خدم العلم في فلسطين دهرا

كيف ننساه وهو سحر البيان

كيف ننسى استاذنا ليت شعري

كيف ننسى محيي النهى والأماني؟

ندبه واجب على كل أنثى

دخلت صرح محسني السلاڤيان

كم شربنا من علمه وارتشفنا

من ينابيعه كؤوس المعاني

واستنرنا بنوره وأمطنا

عن محيا البلاد حجب الهوان

إيـه فلنمـلأ الفضـاء نواحـا

ونحيبـا يـا أيهـا الإخـوان

وليجـر الدمـع الغزيـر سـجالا

مـن مآقـي العيـون أحمر قان

ذاك مـا كان مـن حديـث شـجي

أوقع العقل في دجى الهذيان

ورمـاني بسـكتة خلفتنـي

بـين ميـت وناطـق سـكران

إيـه جرجـي لا تكثر النـوح وأصبر

أنـه الآن في حمـى الرحمـان

شـرب كأسـى المنـون حتـم علينـا

هكـذا اللّٰه شـاء للإنسـان

المرأة في الشَّرق

في قلبها وبقلبي نار تمادى لظاها

كاتمتها أمر حبي وكاتمتني هواها

أنا الإباء نهاني وهي الوفاء نهاها

إذا رأتني تزهو بحمرة وجنتاها

وما التقى ناظرانا إلا همت مقلتاها

حاولت كتمان شوقي وصبوتي لحماها

فنمَّ قلبي عني وبالمحبة فاها

إذ للقلوب لسان ينم عند لقاها

خمس عليها تمضت في حضن زوج جفاها

ترعى عهود زواج أراده ابواها

وتطلب الموت دوما لتنجو مما دهاها

وليلة قد أضاءت نجومها في سماها

فيها الطبيعة زينت بحليها وحلاها

والروض قد تاه عجبا والزهر فاح شذاها

والطير هاجت شجوني بشدوها وغناها

سمعت صوتا رخيما يرهف الانتباها

سمعتها وهي تبكي على ذبول صباها

تستصرخ الأرض حينا فلا تلبي دعاها

وتندب الموت أخرى فلا يجيب نداها

وحينما ضقت ذرعا مشيت نحو حماها

خفقت بالباب خفقا خارت له ركبتاها

وسرت للحال أبغي سلوانها ورضاها

رأيتها وهي يقظى بالرأس حاطت يداها

وفي الجفون دموع سالت بها وجنتاها

سألتها الصبر قالت دعني ألاقي الالها

مصائـب أبهظتنـي أبـي علـي جناهـا

شـقت فـؤادي شـقا وبـي تمـادى شـقاها!

جثـوت حينـا أصلـي والرشـد ولى وناهـا

وبـين جنبـي نـار سـعيرها قـد ناهـى

وإذ صحـوت رأيـت الحمـام قـارب فاهـا

وتمتمـت بـكلام مغمغـم شـفتاها

رأيتهـا الخلـد نـادى شمسـا تـلالا ضياهـا

بهـا السـماء تباهـت حـين الالـه اصطفاهـا

الغـرب فيـه تسـاوت فتاتـه وفتاهـا

والشرق انثاه تشقى ويُستباح حماها

تشقى بذل وجهل هما أساس شقاها

واللوم فيها على من في المهد قد ربياها

ولا يُحاسب إلا عن جهلها والداها

يزوجانها قهرا ممن أبت أو أباها

ويأبيان عليها فتى هوت وهواها

إليك يا شرق مني نصيحة بحلاها

إن رمت تعرف قدر الشعوب فانظر نساها

مريضة تشتكي الألم

مريضة تشتكي الألم

مازجة دمعها بدم

الداء في جسمها مشى

والويل في دارها جثم

يحلو لها الموت تارة

وتارة تظهر الندم

جسم طري الإهاب قد

أنهكه الضعف وانهدم

ومبسم لسحر العقول

سُر للموت وأبتسم

وطلعة نأسر القلو

ب لونها أكمد كالحمم

ساعدها ويحها غدا

أنحل من مسكة القلم

وطرفها الناعس ارتدى

ملاءة خاطها القدم

ونهدها النافر اكتسى

ثوبا من الضعف والهرم

صبية زوجها جنى

على صباها وما رحم

جنى عليها وما جنت

دس لها السم في الدسم

غادرها ساعيا إلى

بلاد كولمبس القدم

سليمة الجسم ما بها

من علة تبعث السقم

وبعد أن غاب تسعة

أنفقها في دجي النهم

في سبل السكر والخنى

حتى غدا صاحب العلم

وفي الجسم قرحة

تسير بالجسم للعدم

يفوح من ردنه البلا

فيفسد الريح في الأكم

واستقبلت هند زوجها

مظهرة منتهن الكرم

تاركة جرمه الذي

في دار غربته اجترم

ناسية خرقه الوفا

لها ونسيانه الذمم

جاهلة داءه الذي

ما بين اضلاعه أكتتم

وما استتب مقامها

به وشوقهما اضطرم

مبردا منهما اللقا

نارا ضرامها احتدم

إذا بها عندما وعت

مريضة تشتكي الألم

يـا مـن تركتـم بلادكـم

والأهـل مـن بعدكـم رمم

عصيتـم اللّه والحجـى

وخنتـم الأهـل والحـرم

حللتـم القتـل والزنـى

في شـرعكم يـا ذوي الصمـم

تأتـون زوجاتكـم وفي

جسـمكم الـداء منسـجم

ليس بـذا يأمـر النهـى

حتـى ولا الديـن والشـيم

ضميركـم فاسـدا غـدا

وقلبكـم قـد مـن أصـم

أهكـذا تكـرم التـي

أكرمهـا بـارئ النسـم

أم هكـذا عامـل النسـا

ء العـرب مـن قبلكـم والعجـم

يكفيكـم ويحكـم قلـي

لمـن بهـا نعمـة الأمم

وحسبكم جهلها الذي

خلفكم في دجى الظلم

عن ظلمها نكبوا ولا

تسفلوا الخلق والهم

وحاذروا السخط وارحموا

يرحمكم خير من رحم

الوطنيَّة

صاحبـي أقصـد مواطـن المدينـه

تلـق فيهـا الحماسـة الوطنيـة

وتأمـل في أرض (رُزفلـت) حينـا

وتبصـر تلـق الربـوع زهيـه

إن حـب البـلاد قـوَّم فيهـا

كل عـوج فاسـتأصل الهمجيـة

ثـم عـرج إلى اليمـين قليـلا

حيـث أيـدي (الميـكادُ) أمسـت قويـة

وتفضـل يـا صـاح وأنظـر عيانـا

كيـف فـاق اليابـان بعض البريـة

كيـف أعلى (الميـكاد) شـرقا وضيعا

كيـف هـز المالـك الغربيـه

قـام خلـف الجبـال ينطـح روسـا

فأبـاد العسـاكر الروسـية

ثـم فـوق المحيـط مثـل دورا

لم يمثـل في أبحـر أجنبيـة

نصـر اليابـان التعاضـد قلبـا

فاسـتماتوا لحرمـة الأخويـه

ورمـى بالروسـي بغض أخيـه

فأتـى بالخيانـة الوطنيـة

بيـد أن (الميـكاد) ود انتصـارا

بعـد هـذا في الحومـة العلميـة

فرمـى بالرجـال يجنـون علمـا

قـد سـما في المعاهـد الأجنبيـة

فاسـتفاق الافـرنج ممـا اعتراهـم

ثـم خافـوا العواقـب اليابنيـه

قـام رزفلـت يطـرد القـزم جهـرا

مـن صـروح الهـدى الأمريكيـة

ثـم عـاد (الميـكاد) يبغـي انتصـارا

فـوق هـذا في الحومـة السـلمية

قبـل الطـرد منهـم بسـلام

كان فخـر الممالـك الآسـيوية

وانبرى القوم للفرنجة حتى

كان للقوم في العلا الأسبقية

فتراهم يا صاح حلوا بقلبي

كلهم كلهم بدون مزية

كيف يرجى يا قوم منا نجاح

ونفوس الكثير ليست أبية

كيف يغشى هذي البلاد سعود

دون صقل الصوارم المشرفية

في فلسطين يا لقومي جمود

كاد يودي بناطقي العربية

قام فينا الخلاف يلعب دورا

ما عهدناه في القرون القصية

وتركنا السعي العمرمي وسرنا

في سبيل المصالح الشخصية

ورأينا الكثير منا سجودا

حول شخص المحبة الذاتية

ذاك داء قال الاطباء فيه

أنه الداعي لاندثار البرية

هـل لـراث يرثـي بـلادي وقومـي

كرثـا (أرميـا) الربـى المقدسـية

أيـن عهـد كنـا بـه ننطـح النجـم

فخـارا في العلـم والاوليـة

أيـن فينـا كبـير نفس ونعـل

ليـس فينـا إلا ذوو العنجهيـة

ليـس إلا فوضـى الصحافـة تبـدو

كل يـوم مـن بكـرة عشـية

كل يـوم تبـدو بأمـر جديـد

بـين هـذا وذاك قامـت قضيـة

قـد ذكـرت القليـل ممـا أراه

واللبيـب اللبيـب يـدري البقيـة

فاسـتفيقوا يـا اخوتـي وأزيلـوا

مجلبـات الخـلاف واسـعوا سـوية

إن بقينـا صرعـى بـلاء كهـذا

فعلـى هـذه البـلاد التحيـة

الرَّاهب المريض

سـال مـن أجفانـه دمعـه

مـذ رآني داخـلا للسـؤال

ومشـت في صـدره زفـرة

نحـو صـدري مـذ بـدأت المقـال

قلـت مـا أبكـي شـقيق أبـي

يـا أبـي يـا خـادم المتعـال

قـال ممـا في فـؤادي سـرى

مـن مقـام هـادم وسـعال

مـا بكـى الراهـب مـن دائـه

لا ولا مـن صبـوة أو دلال

مـا بكـى الا لأن ذويـه

عنـه نـاؤون وراء الجبـال

يسـهر الليـل الطويـل وحيـدا

شـاكيا آلامـه والمـآل

لا أب لا أخوه عنده

لا قريب لا نسوة لا رجال

هو يبكي عند ما لا يرى

أمه تسقيه كأس البلال

امه تلك التي بعدها

زاد فيه وطأة الاعتلال

امه تلك التي بعدها

تعتريه رعشة الانتقال

عندما يمشي الردى نحوه

طالبا أنفاسه للنزال

تذرف الدمع دما بعده

وتشق الجيب ام العيال

ويح عيش الراهبين فما

عيشة الراهب الا زوال

عيشة الراهب مختومة

بليال ويحها من ليال

ملؤها الهم الخفي وإن

لم يجر دهر عليه ومال

يتهاداه الشقاء وان

يتهادى بيننا باختيال

ليس فيما قلته بدعة

لا ولا في بؤسه ما يقال

إنما الراهب أحرى بأن

يرحم الدهر على كل حال

سيما ذاك الذي قد قضى

عمره عضوا ذميم الخصال

حائدا عن مرتضى ربه

بفعال ويحها من فعال

أيها الراهب سمعا لما

أنشد الشاعر قبلا وقال

لا يغرن امرأ عيشه

كل عيش صائر للزوال

البين والحرب

لا تلم دمعي إذا الدمع هما

وجرى في موقف البين دما

لست بدعا ممن ابيضت لهم

ساعة التوديع فؤد ولمى

لا ولا ممن نأوا عن عيل

بين جنبي لهم حب نما

هذه الدنيا كفينا شرها

وبلاها علمتني الحكما

ليتها ترفق يوما ليتها

تحفظ العهد وترعى الذمما

جهات بي ثم كانت بعدها

شقوة من وطئها القلب غما

أزعجتني عن بلادي ورمت

بي في أرض بها الجهل طما

فـاذا بـين السـما والارض مـا

بـين مـن أهـوى وسـكان الحمـى

إيـه يـا دنيـا ابسـمي أو عبسـي

واستبيحي كيف شئت الحرما

ان لي نفس إذا ما نهضت

تبتغـي أبعـد شـأو المرتمـى

تـزدري بالخطـب والجلـي ولـو

كان مـا تبغيـه في أوج السـما

تعشـق الصـدق وتقلـو مـن إذا

للدنايـا والى الحقـد انتمـى

حسـب النفـي لهـا عـارا وقـد

خص بالنفي الرجال العظما

هـي أعرابيـة لا ترتضـي

ان تسـام الخسـف او ان تظلمـا

تجـرع السـم ولا تحيـا بمـا

يـورث الـذل ويـدني الهمما

تنظر الناس بعين ملؤها

أدمع توشك أن تضطرما

لا ترى فيهم الا رجلا

خائنا أوطانه أو مجرما

كلما جوات عيني أرى

غاضبا في مشيه معترما

يدعي التمدين في عصر الهدى

وهو باغ هام في سفك الدما

ويك يا عين اذري الدمع ولو

آل ذرف الدمع يوما للعمى

ان في الغرب شعوبا لم تزل

تشبه الذئب وترعى الغنما

هي نصرانية لكنها

تعبد الكسب وتهوى الدرهما

تمسك الانجيل في كف وفي

كفها الاخر شدت صنما

صنم الغاية قد أعماهمو

عن هدى عيسى وعما علما

فاتقوا الرحمن يا من جهلوا

دين عيسى لا تسموا القلما

نواح القدس

ما كاد دمع العين ينشف
ف بعد فاجعة الجليل
حتى بدا في جو يا
فا فادح الخطب الجليل
ابكي فلسطين البسا
لة في الصباح وفي الاصيل
وضعي الحداد على المعا
هد والمعالم والطلول
إيه (صلاح الدين) رحب
بالملائكة النزول
وافسخ «لنوري» موضعا
بجوارك السامي الاثيل
صبرا آيا بن القدس كم
في بيت قدسك من قتيل

كـم في حمـاك قضـى العظـا

م المرسـلون ذوو العقـول

الناشـرون لـوا الحقـا

ئـق قاتلـو الجهـل الوبيـل

هـل كلمـا هبطـت اليـك

ملائـك الـروح الفضيـل

واتتـك مـن لـدن العلـى

رسـل تقيـك مـن الخمـول

تلـق المهالـك في فضـا

ئـك والـردى قبـل الوصـول

يـا ويـل حـظ القدس مـن

سـيف النحوس المسـتطيل

أني لهـا في الطيبـا

ت نصيـب مصـر وهلبيـولي

خـط القضـاء لهـا الشـقا

ء بصـارم السـيف الصقيـل

إنـا أسـالم راقبـو

ن سـناء طلعتـك الجميـل

حاطتـك الويـة العنـا

يـة في الاقامـة والرحيـل

ووقتـك مـن شـر السـقو

ط ومـن شـماتات العـذول

طـر يالسـلامة فـوق هـا

تيـك الاباطـح والتلـول

وأعـد إلى القدس الشـر

يـف سـعودها بعـد الأفـول

تحكمي!

تحكمي في مهجتي
فأنت أقصى منيتي
يا ما أحيلى الدل من
ظبي ثوى في مقلتي
شعاره حسن تحلى
بالنهي والحكمة
إخالني لما أرا
ه في ظلال الجنة
تدنو إذا عن ناظري
يوما نأى منيتي
تحكمي يا هند لا
تغررك مني ذلتي
سلمت قلبي للهوى
وللمعالي همتي

أني على ما تعهديني

لم أحد عن خطتي

أهواك رغم العاذلين

السيئي السمعة

رغم التي تفتك فيها

آكلات الغيرة

تحكمي فالحب ملك

قاهر يا ملكتي

يا حبذا حكم الحسا

ن النافذات الكلمة

يحكمن بالعدل الذي

يشفعنه بالرحمة

أولاء بالعينين افاديه

ن بل بالمهجة

ما عشت في الدنيا على

رغم الصروف المرة

تحكمي فالحكم للحظ

الشديد الوطأة

لحظاك قد باحا لقلبي

بالوعود الحلوة

باحا بما في جانبيك

من جوى المحبة

فبحت يا هند بما

ترين في قصيدتي

بحت بما يلقاه

قلبي من جوى وحرقة

إن كان ذا يشفع لي

عندك يا حبيبتي

فإني أسعد شخص

باح بالحقيقة

الفرنسيَّة الثَّائرة

لاح لي في وجهها ما لاح لي

فرمتني في شباك الريب

قلت هن الغيد يلعبن بنا

نحن كالطابة والغيد الصبي

أنا افديهن دوما بدمي

ما حفظن عهد ماضي الحقب

وإذا ما لاح لي منهن ما

حاد يوما عن صراط الأدب

فعليهن تحيات امرئ

راسخ المنبت عالي النسب

سمعت ما قلت بنت الحلفا

فأجابتني بصوت أهيب

أنا الفرنسية لا أنثني

عن عهودي لجدودي وابي

أنـا في (الألزاس) خلفت اخـا

لست انساه وربي والنبي

كيف انساه وفي (اللورين) لي

إخـوة لي من ظهور النجب

خيم الذل عليها وغدت

ملجأ البؤس ومأوى النوب

أنا لا أنسى ربوعا أُخذت

عنوة من ماضيات القضب

حان أخذ الثأر يا هذا فقف

عند هذا الحرب وارقب غضبي

قلتُ هذي الحرب ليست للظبا

مسرحا للرقص أو اللعب

انها يا بنت ميدان الأبى

ركبوا أهوال هذا المركب

أنت من جنس لطيف ماله

في سوى حرب الهوى من أرب

فدعي الحرب لمن مارسها

واتركيها للذي فيها ربي

فأجابتني بثغر باسم

عن ثنايا برقت كالقضب

موطني يدعو ظبا (السين) إلى

مورد في شرعنا مستعذب

سوف نحذو حذو (جان دارك) التي

علمتنا خير درس أدبي

نورد الالمان كاسات الردى

ونسيم الخسف (غليوم) الغبي

رددت ذا القول حتى هيجت

ما بجسمي من مصاب عصبي

صحت ويل الكون من حرب نضت

عن محياها الذميم المقطب

لا رعاك الله يا حربا أتت

تورد الخلق حياض العطب

لا رعي الله زمانا ظهرت

فيه (اوروبة) في زي الغبي

أي ملوك الأرض قدكم طمعا

هل لكم في الحرب مجلى الكرب

هل أصبتم بجنون مطبق

أم عدمتم كل روح طيب

فأثرتم هذه الحرب التي

لم نجد مثلا لها في الكتب

هذه الجند الذي قد حشدت

ارحموها انها في وصب

ارحموا هذي الملايين التي

عبئت من دون أدنى سبب

أحقنوا هذي الدما واتئدوا

في سبيل ذاهب بالنجب

هل لكم عين ترى تلك التي

فقدت عائل بنت وصبي

يملان الأرض نوحا وبكا

يسألان الأم هل عاد ابي؟

بعد حين رمقتني خلسة

بعيون لمعت كالشهب

مذ لمحت الغنج في اقبالها

صحت من اعراضها واحربي

ثم قالت لي بصوت راعني

قف قليلا أيهاذا العربي!

سوف يجزى كل باغ معتد

سوف يجزى المعتدي بالنكب

سوف يؤتى النصر والفوز لمن

بعدوا عن مرجمات الريب

ردّي قناعَك يا جميلة
"حول العرب العمومية"

لله طلعتك الجميلة
وفتور أعينك الكحيلة
كم قد أسرت بها النهى
ولعبت بالهام الثقيله
ذاك الرقي وهذه الآ
يات والعبر الجليله
ذاك التفنن في شفا الأ
م مراض والعلل الوبيله
ذاك البخار وما نرا
ه من الأمور المستحيله
تلك المدارس والمعا
هد والتآليف الطويله
تلك المناطيد التي
لله قد تخذت وسيله

تلـك العجائـب كلهـا

إحـدى عطايـاك الجزيلـه

صـيرت أشـجار السـعا

دة في مواطننـا ظليلـه

وجعلـت هـذا الكـون أشـبه

بالسـموات الجميلـه ..

أوروبـا يـا أم العجـا

ئـب ربـة العلـم الأصيلـه

مـاذا رمـاك مـن العلـو

وأنـت راميـة الرذيلـه

مـاذا أصابـك يـا أوروبـا

فانقلبـت علـى الفضيلـه

هـلا ندمـت علـى السـخا

أم صـرت في الحسـنى بخيلـه

فشـهرت حربـا سـوف تهـدم

مجـد نهضتـك النبيلـه

هـذي المدافـع والسـيو

ف وهـذه العـدد المهولـه

هـذي الملايـين التـي

في سـاحة الهيجـا نزيلـه

هـذه الدمـاء وهـذه

الجثـث الممزقـة الهزيلـه

هـذي الخرائـب بعدمـا

كانـت عمـا رات أثيلـه

هـذي محاسـنك التـي

ظهـرت لمقلتـي الكليلـه

هـذا جمالـك يـا أوروبـا

كلـه غشـ وحيلـه

هـذا تمدنـك الـذي

أرسـلت للهيجـا رسـوله

مـا كنـت قبـل اليـوم أحسـب

أن أوروبـا جهولـه

خنـت العهـود ومـا بخلـت

بمـاء وجهـك يـا عجولـه

زحزحت برقع طلعة

في ناظري كانت خجوله

والآن قد برح الخفا

ردي قناعك يا جميله

رديه لا تستهجني

مني العبارات الثقيلة

انا عبد كل جميلة

جمعت إلى الحسن الفضيله

أنا قبل هذا اليوم كنت

أسير اعينك الكحيله

واليوم لا حول ولا

قصرت محاسنك الطويله

فهدمت آمالا لنا

واحسرتي كانت نبيله

غليوم حسبك ما لعب

ت وما جنيت على البتوله

أنت الدي مسخت يدا

ك محاسن البنت الجميله

أنـت الـذي أغويـت او

ربـا المخـدرة الخجولـه

أنـت الـذي أغريتهـا

وجعلتهـا يـا ملـك غولـه

هـي عندمـا رأت الفضـي

لـة تحـت أقـدام الرذيلـه

ورأت حقـوق الشـع

ب لقتلهـا التعاليـم الضليلـه

ورأت أوروبـا في خـرا

ب مـن مباديـك الثقيلـه

ورأتـك ترجـع بالتمـدن

للـوراء بـكل حيلـه

نهجـت سـبيل الحـرب كـي

تحمـي مـن الدنـس الفضيلـه

فلسـوف تـأكل مـا طبـخ

ت مـن العقاقـير الوبيلـه

ولسوف تخق بعد هذي

الحرب اوربا جليله

لسنا نقول لهذه

ردي قناعك يا جميله

ألا حسب هذا اللَّيل نقضيه مظلمًا

عصا النوم أجفاني فبت مسهدا

أسامر نجما لاح في كبد السما

أبوح له ليلي بما بين أضلعي

من الهول والأعباء والشوق والظما

ولما بدالي صامتا لا يجيبني

أسلت من الاجفان دمعا هما دما

أيا نجم قل بالله هل من تعلة

لقلب غدا يا نجم بالهم مفعما

من الأفق الأعلى تطلّ على فتى

على الأرض يشكوك الزمان المذمما

فتى لم يبت لولا النوى غير آمن

يروح ويغدو في الحمى متبسما

أنا لو درت يا نجم هند بكربتي

لطلقت الاوطان والأهل والحمى

وأنت سكوت لا ترق لحالتي

كأن الذي يشكوك أصبح مجرما

ولو كنت تدري عزتي وشهامتي

لهيأت لي مثوى بقربك في السما

أيا نجم أبلغ دار هند تحيتى

تحية من أمسى على البعد مرغما

ولا تخف هندا أيها النجم لوعة

اثارت ضرام الشيب في ساحة اللما

دعاني هوى هند إلى ترك موطني

فكان هواها لي إلى المجد سلما

أيا هند لا تنسي عهودا تصرمت

رعى الله عبدا بالهناء تصرما

سمعت خرير الماء في دار غربتي

فذكرني ذاك الحديث المغمغما

حديث بروحي أفتديه لأنه

لجرح فؤادي كان يا هند بلسما

أعيدي الليالي الماضيات وصفوها

ألا حسب هذا الليل نقضيه مظلما

ألم يكف أن الكون قد بات مرعبا

أصبح في بحر من النار والدما

صلت امم التمدين نارا رقيها

ولم يجدها التمدين الا تظلما

محى الله عصر النور والعلم والهدى

فقد حلل الفعل الذميم المحرما

فيتم اطفالا وأيم نسوة

وقوض للعشرين مجدا تقدما

أيا هند زوريني قبيل إجابتي

نداء نذير الذود عن حومة الحمى

ويا ايها القرن الذي بات لابسا

عَلَى اهم التمدين ثوبا مسخما

تجمل فأن الشكو ليس بنافع

إذا عقل من تشكوه أصبح مظلما

أعزَّة

أثارت لحاظك في لحظة
ضرام غرامي في مهجتي
وما هي إلا دقائق حتى
تساقط دمعي على وجنتي
أعزة مهما تمادى الزما
ن علي وبالغ في شقوتي
فلي بين هذي الأضالع قلب
بناه الزمان على صخرة
يعز على الدهر إخضاعه
ولا يؤخذ الدهر بالقوة
ولكنه ويحه مغرم
يان ويخضع من نظرة
أعزة رفقا بقلب غدا
أسيرا لعينيك في لحظة

وحـق الغـرام الـذي بيننـا

وما في عيونك من فتنة

وحـق الإلـه الـذي تعبديـن

وما في فـؤادك من قسـوة

لأجعـل عينيـك نصـب عيـوني

وأنصـب شـخصك في غرفتـي

أَعـزة إن العـلا قـد دعتنـي

لخوض المنايـا علـى غـرة

دعتنـي لأشـهد يومـا عصيبـا

أحافـظ فيـه علـى دولتـي

دعتنـي إليـه وهـا أنـا ماض

لأنقـذ مـن شـره أمتـي

فكيـف السـلو أيـا نـور عينـي؟

وكيـف اصطبـاري يـا مهجتـي؟

على العهد أبقى كما تعهديني

حياتـي وروحـي فـدا عزتـي

فـإن قيـل إني سـقطت جريحـا

وغبـت عـن الرشـد في الحومـة

فليس لروحي من منعش

سواك أيا منتهى منيتي

هند وقيس

كتمت محبتها حجتين

على مهجتي كانتا صخرتين

ولما تملك جسمي السقا

م وكدت أذوب كذوب اللجين

مشيت إلى خدرها خلسة

لأهمس في أذنها كلمتين

ولما وقفت على دارها

بحي يسمونه الرقمتين

وقد ضاق صدري وعيل اصطباري

وسالت دموعي على الوجنتين

خفقت بباب الحبيبة خفقا

زَفَرْتُ عَلَى إثره زفرتين

وما هي إلا دقائق حتى

بدت كاعب قدها كالغصين

ولما رأتني أخفت محيا

جميلا وغطته بالراحتين

وبعد التحية قلت محب

ببابك جاث على الركبتين

فقالت وماذا تريد وحولي

رجال سهارى من الجانبين

فقلت أريد رضاك لعلي

بقربك أحظى على قبلتين

فقالت وهلا جهلت بأني

أضن بوجهي على المقلتين

فقلت اذن اسمحي لي لأهمس

في مسمعيك ولو جملتين

فقالت أصم سماعي عن

الجملتين ولو كانتا كلمتين

فقلت وهلا جهلت بأني

هويتك يا هند من حجتين

فقالت وهلا دريت بأنك

يا قيس بؤت بخفي حنين

فقلت سأقضي إذا لم تجودي

علي بوصلك في لمحتين

فقالت سأبكي عليك وأرجو

لك العفو والصفح عن كل شين

فقلت كفاك جفاء وظلما

ملا حلمك الأرض والمشرقين

فقالت كفاك مديحي فإني

عن الحلم أنأى من الخفقين

فقلت وداعا أهند فعما

قليل أسير على لوحتين

سأمضي إلى من يدينك عني

ويحكم بالعدل بيني وبين

وسرت ومن مقلتي أدمعي

تسيل كسيل على العارضين

ولا تحولت عن دارها

وابعدت عن بابها خطوتين

دعتني بصوت رخيم وقالت

فديتك يا قيس بالناظرين

تعـال فـإني تحققـت حبـك

لي فاقـترب واقطـف القبلتـين

وعـدت وروحـي مـن بشـرها

تطـير إلى هنـد في لمـح عـين

مكثـت إلى جنبهـا سـاعة

ملكـت بهـا الأرض والخافقـين

ولمـا توفـى النهـار الظـلام

وكاد ينـم عـن العاشـقين

تـزودت مـن خدهـا قبلـة

ورويـت مـن ثغرهـا رشـفتين

وقالـت إذا عـدت فامنـح سـوانا

عيونـك واحـذر مـن الجانبـين

وسـرت وقلبـي بهـا والـه

ولم أدر ممـا بقلبـي لأيـن

وآخـر عهـدي لعينـي بهـا

بعيـد وداعـي للرقمتـين

الحرب الكبرى

قـف علـى دارهـا والهـا

وابكـين بـين أطلالهـا

واسـألن رسـمها مالهـا

أقفـرت بعـد نزالهـا

غـيرت حالهـا بعدمـا

كان مـا كان مـن حالهـا

واكتسـت أرضهـا مطرفـا

كالحـا بعـد أنجالهـا

ايـن فتيانهـا والظبـا

زينتهـا بأطفالهـا

أيـن تلـك الثغـور التـي

فتننـي بأقوالهـا

لا أرى الحـي مـن أهلهـا

لا ولا الحـي مـن مالهـا

أصبحت صلقا بلقعا

من ظباها ومن آلها

لهف نفسي على أربع

أدبرت بعد اقبالها

وعلى روضها كلما

بت في أمرها والها

بدلتها الوغي عندما

طرقتها بأهوالها

وابتلها على غرة

برجاسات أوحالها

يا لها من وغي لم يجد

زمن ما بأمثالها

أصبح الكون من هولها

تحت رحمة انعالها

راد إبليس حوماتها

راقصا فوق اتلالها

مالئا كرة الارض نوحا

على خير انجالها

منذرا أهلها بالردى

وبتقصير آجالها

لهف نفسي على أوروبا

لهف نفسي على حالها

ويل (جوزيف) هلا درى

وهو شيخ لا قيالها

يوم للسرب ارغى

وهم لتقطيع اوصالها

ونضا سيفه كي

يرويه من دم أبطالها

إن روسيا خصم له

إن نوى دوس أطفالها

كان ما كان من هفوة

كان غليوم من آلها

نبهت فكر جاراته

فصحت بعد اغفالها

كلما حاولت نصحه

بتدابير عقالها

رجعت وبها خيبة

فجعتها بآمالها

فنضت للوغي سيفها

واستوت فوق اطلالها

لتقي الحق من دولة

دنسته بأفعالها

عجعجت روسيا عندما

أبصرت شر أعمالها

وامتطى الانجليز البحا

مر لتأديب أوغالها

والفرنسيس في اثرهم

قد مشوا نحو آضالها

وانبرت بلجكا الأولى

قد تصدوا لإذلالها

فصلتهم بنيرانها

وعزائم ابطالها

وغدا الخصم في حومة

تحت رحمة اشبالها

يا يراعا به مهجتي

كلفت كلفا والها

إرث لوقان وأثارها

أرث بلجيكا بإجمالها

أبك هاما كصلد الصفا

تتساقط من عالها

ابك أعراض نسوانها

ابك تمزيق اذيالها

ابك عذراء قد ضيعت

فجأة جل أمالها

ابك من فجعوها

بأعمامها وأخوالها

أبك دار الفنون التي

شملتنا بأفضالها

أحرقوها ولم يرفقوا

بحلاها وامواله

ايه قد بت في حيرة

شفني فرط بلباله

بت حيران من كربة

بهظتني بأثقاله

هذه الحرب قد برزت

عن سواها بأهواله

رب قصر مداها ولا

رب تسمح بإمهاله

رب عجل عذاب الأولى

قد تصدوا لإشعاله

رب رحماك فك الملا

من سلاسل أغلاله

فظهور العباد انحنت

تحت أثقال أحماله

أيا رب ألهم أوروبا سلاما!

دخلت فإذ هي في كربة

وقد وضعت رأسها في اليدين

بلطف مخافة إزعاجها

كأني أدوس على جمرتين

وقفت ولم تدر بي عندها

ولم تنأ عني سوى خطوتين

ولما تمعنت في وجهها

لمحت على خدها دمعتين

وبالعين ترعى فتى ناحلا

تنهد في لحظة نهدتين

مريضا تمدد فوق السرير

وأدعم صدغيه بالراحتين

وعند السرير رأيت وليدا

يضم إلى صدره طفلتين

يلهيهما بالغنا تارة

وطورا بتصفيقه باليدين

وبعد قليل تناول خبزا

وسلم كلتيهما كسرتين

وخيا باقيه في جيبه

وكفكف من دمعه عبرتين

وقال أيا رب اشف أبانا

ليأتي بالرزق للابنتين

أيا رب يسر لنا محسنا

يجود علينا ولو قطعتين

لندعو طبيبا يداوي أبانا

ونبتاع حالا له بيضتين

إلهي عدمنا الغذاء وبتنا

نحن ونشتاق للأبيضين

وباتت وحوش الفلا في هناء

تبيت وتغدو على الأحمرين

ألم يكف أنا فجعنا بأم

على أثر داء ذوت كالغصين

فابق أبانا أيا رب حيا

وزحزح شقاه عن الكاهلين

واذ ذاك ساد سكون عميق

سمعت على أثره شهقتين

أخو هند مات فكانت

سنوه الثلاثون حلما ولحظة عين

فشقت هنيدة جيبا وراحت

تهيل التراب على الوجنتين

وهرول جيران هند وحاطوا

أخاها الفقيد من الجانبين

فقلت أيا هند كفي النواح

فإن الأناسي رهن ودين

شقيقك مات وكل ابن انثى

سيحمل يوما على لوحتين

ورحت إلى السوق كي أشتري

تبوتا يضم أب الطفلتين

ومدوا اخا هند في نعشه

وبالنعش ساروا على الكتفين

وهند تصيح بصوت حزين

يمشي الحشاشات في الكليتين

تقول أيام قوم لأمشي ركض

بحق ابن مريم والحرمين

إلى القبر تمضون كي تدفنوه

إلا أن ذلك كفر وشين

الا فادفنوه بقلبي وواروا

أخي حبيبي بالناظرين

ولما لحدنا الفقيد وعدنا

اسلت دموعا جرت كالعيين

وقلت أيا رب رفقا فشر

العباد تسامى على الهرمين

هموا أضرموا نار حرب عوان

نظير لها ما تبدى لعين

فمات الفقير وذل الغني

وبات على العري صفر اليدين

وبات الجميع على باب ضيق

همو فتحوه على الدفتين

أيا رب أوقف وغى من

يقولون أنا سمونا على الفرقدين

أيا رب الهم أوروبا سلاما

وبث صلاحك في الخافقين

الجندي المسافر

طفرنا معا بين الزروع كطائر

من القفص المقوت فر ورفرفا

ومعنا مشى ابن ناقة لشقيقها

لعل نسيم البر يكسبه الشفا

على رسلنا سرنا نبادل بعضنا

حديثا من الفردوس أشهى واظرفا

وتحت ذراعي زندها قد ضمته

كما ضم تلميذ المدارس مصحفا

أعدت عليها ذكر ليلة أمسنا

فكان لذكرى الأمس شانا وموقفا

غدرنا كذاك الزرع حين تمايلت

سنابله كالصب لم يلق مسعفا

ومن حولنا روض الربيع كأنه

يحاكي فؤادا في الهوى قد تعففا

ولما خلدنا للسكون كراهب

بصومعة خلف الجبال تقشفا

إذا بدوي هد من هد حيلها

تلاه زفير هز هندا وارجفا

فقلت لهند لا تخافي فإنه

قطار على قطع الفدافد أشرفا

فقالت وفرق الوجنتين مدامع

وهذا الذي منه الفؤاد تخوفا

إذا كان حقا ذا القطار فخلني

أطير إلى ذاك القطار مرفرفا

فإن اخي لا شك فيه مسافر

الى الشام جنديا يساق منعنفا

وراحت كظبي راعه صوت صائد

بعزم إلى الخط الحديدي كالصفا

ومن خلفها سار الصبي كأنه

وليد رأى شيئا تغلغل في العفا

وسـرت إليهـا ماسـكا بذراعهـا

إلى أن بلغنـا القطـر وهـو علـى شـفا

ونـادت اخـي مـذ شـاهدنه مهـرولا

يصيـح كثكلـى قلبهـا الثـكل قـد طفـا

ولمـا رأت أن الهـواء معاكـس

ولم يـك للصـوت المقطـع مسـعفا

رمـت بزهـور في يديهـا لعلهـا

تـرى مـن شـقيق عـن محاجرهـا اختفـى

ومـا هـي إلا لحظـة أن بـدا لهـا

أخوهـا مـن الشـباك جسـما مهفهفـا

رأى زهـرة حلـت عليـه مـن العـلا

فقـام إلى الشـباك يسـتطلع الخفـا

هنـا صرخـت هنـد وصكـت جبينهـا

وصاحـت أخـي! صـوت لـه القلـب أو جفـا

وفي إثرهـا صـاح الصبـي: أيـا أبـي!

فـكان لهـذا الصـوت إذا ذاك موقفـا

ومـذ نظـرت عينـا أخيهـا وليـده

بكـى كبـكا يعقـوب ابنـه يوسـفا

ولاح بمنديل الينا كأنه

يذكرنا قول امرئ القيس في قفا!

وهند تناجيه بدمع عيونها

تقول له أحذر يا أخي من الجفا

تقول له لا بارك الله في الألى

يريدون اذلال الشعوب تعسفا

يؤخذ جندي إلى الحرب موثقا

مهانا كمن ضد الخليفة جدفا

أيؤخذ جندي قد ابتاع نفسه

ثلاثا كخاروف يباع ليقصفا

أيؤخذ جندي على حين غرة

وأهلوه لا يدرون إلا متى اختفى

ألا إن هذا الظلم ليس بمجحف

بحق رجال لم يروا الظلم مجحفا

وليس عجيبا ان نرى دولة لنا

تسوس رعاياها بضرب على القفا

ولكن عجيبا من رجال وامة

تطيع رجالا ليس فيهم منصفا

أنـا يـا أخـي لـو لم أر مـا رأيتـه

لقلـت لـك اذهـب للوغـي واظهـر الوفـا

ولكـن رأت عينـاي شـيئا جهلتـه

فخابـت ظنـوني عندمـا اتضـح الخفـا

وإذ ذاك بـي صاحـت وقلـت بنغمـة

تلـين قلبـا قـد مـن جلمـد الصفـا

فديتـك إيـاك الرضـوخ لمـن طغـوا

وفـرّ إلى ان يسـمح اللّٰه بالصفـا

وكان سـكون بعـد هـذا وموقـف

علـي قضـى لـولا القليـل تأسـفا

وعدنـا وقـد غـاب القطـار وركبـه

عـن العـين في القلـب الجـروح مخلفـا

الجندي الفار

حكم الزمان علي بالبعد
فبكيت حين البعد كالولد
ومشيت محتارا كمتهم
من دون ذنب سيق للجلد
هو سيق مقهورا تحيط به
جند ولكني بلا جند
منفاي موقعه على جبل
يزدان بالأشجار والورد
فيه الرياض كأنها وشم
نقشته غانية على زند
والطير فيه تظل شادية
شدوا به بلهو أخو الوجد
مخباي دير ليس يسكنه
الا رواهب بتن في رغد

ما دابهن سوى الصلاة لمن

جعل السما تسمو بلا عمد

يمتهن لدى المغيب بلا

رشد وما أنا فاقد الرشد

لكن هي البلوى تعلمنا

خوض الخطوب ولو بنا تودي

فلمحت عن بعد رويهبة

تتلو صلاة الشكر والحمد

فدنوت منها راهبا خجلا

بتحية كتحية البعد

قد قلت لما ان بصرت بها

ملكا تبدى في سما الخلد

أنا راهب يا أخت بت ارى

في ديركن طوالع السعد

هلا رحمته بالمبيت هنا

ولو المبيت يخل بالعهد

قالت عيونك ما بها رمد

كلا وما عيناي بالرمد

هيهات مثلك ان يبيت هنا

اذ لست انثى ذات مسود

ناجبتها أني أصر على

طلبي فديتك فافهمي قصدي

أنا راهب اي خائف وجل

من معشر يسعون في شدي

والراهبون الخائفون همو

يا أخت لا تستغربي بردي

انا عندما ملك البلاد دعا

أهل البلاد لحومة المجد

لبيته وأجبت دعوته

للذود عن وطني وعن مهدي

او تعلمين بما بنا فعلوا

وثقوا الرجال كمجرم وغد

ومشوا بنا نحو القطار كما

يمشي شقي سيق للحد

من خلفنا وأمامنا جند

بسلاحهم تحتاط بالجند

لم يسمحوا بوداع عيلتنا

إلا بشق النفس والجهد

هذي معاملة الألي دفعوا

(ابدالهم) يا غادة الخلد

فاستكبرت نفسي الرضوخ لمن

بالذل يدعوها إلى اللحد

يا مرحبا بالموت نجرعه

هو في سبيل المجد كالشهد

لكنه عار ومخزية

إن كان هذا الموت بالضد

ففررت من ايديهم وانا

أعدو كظبي فر من فهد

وقصدت هذا الدير عل به

من جنده من يرحم الجندي

قالت وتحت جفونها طلل

من عينها يسري إلى الخد

حسنا فعلت بمعشر ألفوا

قتل الذكا في الشيب والولد

فتكون بي للسوء مجلبة

وتجر هذي البنت للطرد!

لكن سأروي ذا لراهبة

أُخرى وهي تأتيك بالقصد

وتغلغلت اذ ذا بصومعة

في معزل عن اعين النقد

ومضت دقائق لست احصرها

كانت على كصاعق الرعد

حتى رأت عيناي راهبة

ووراءها أخرى من البعد

أخرى رأت شخصا تذكرها

فاستبشر المحزون بالسعد

لما دنت ادنته قائلة

أنت الطريد الفاقد الرشد

أدخل أيا هذا على عجل

وأمن عيون معاشر الحقد

ستعيش معنا آمنا كأخ

حتى يفي الرحمن بالوعد

وقضيت ذاك الليل في دعة

خلو من الهم الذي يردي

ونهضت حين الصبح لاح على

تغريد طير هيجت وجدي

منفاي هذا لست أذكره

الا وعبراتي على خدي

منفاي جنة ادم لبست

فيه الطبيعة أفخر البرد

لكنه اواه في نظري

لحد تثاءب يبتغي لحدي

هل تطرب الاطيار في قفص

اعواده من عسجد الهند

وهنا وقفت الشرق أندبه

لخنوعه في سالف العهد

ورضوخه للضيم يرسف في

أغلاله كالرق والعبد

ان تشترى حرية بدم

إلا وهي أحلى من الشهد

يا ويح صومعة بها جعلت

نفسي تخاف الجند كالولد

يا ويح دير قد خشيت به

غيدا وقفن العمر للمهدي

قضيت اسبوعين فيه على

إحياء طول الليل بالسهد

لو أن هندا فيه بت أرى

منفاي هذا يا جنة الملد

أواه من هند وما اقترفت

بصدودها اواه من هند

من مخبر هندا بما لقيت

نفسي الكئيبة من جرى البعد

فيبرد الشوق الذي استعرت

نيرانه في مهجة الجندي

إني لمن هند على ثقة

بوفائها في القرب والبعد

إني أمين من عواطفها

وبقائها أبدا على العهد

لكنها واحسرتي نسيت

إني هنا في جنتي وحدي

لا شيء يسليني سوى كتب

يسلو بها ذو الشوق والوجد

ان انت اضمرت الوداد لنا

يا هند ما نفعي من الود

ولقد علمت بأنني رجل

متعفف في الهزل والجد

الله لم يقبل (لآدمه)

إن يبق في عدن بلا ند

انا ان رأيت الدمع أذرفه

لا تسرعي يا هند في نقدي

هي أدمع مهما جرت وهمت

ليست تفي بالشكر والحمد

لمقام راهبتين اظهرتا

في خدمتي لطفا بلا حد

إني لعبد رواهب الخلد

ما مر ذا المنفى بذاكرتي

على السلاطين الغرامة
حول حرب الأمم

الخمـر تذهـب بالكرامـة

شـربت ولم تخشى الملامـة

في سـنها العشـرين بـا

تـت تحتسـي زق المدامـة

خدعـت بقـول السـافك

الخـداع واتبعـت كلامـه

وسـطت علـى سـتر الحيـا

ء وقوضـت بدهـا خيامـه

وبعيـد ان كانـت مثـال

الحسـن مثلـت الدمامـه

وغـدت محطـا للخسـا

سـة بعـد هاتيـك الشـهامة

مـاذا يلـم بهـا متـى

لبسـت مـن الشـيب العمامـه

أتظل ترتكب الفضا

ئح ام تؤدبها الندامه

يا أرض حسبك ما شر

بت من الدماء المستهامه

أو تذكرين دما احلت

كف قايين حرامه

هذي الدماء نظيره

سفكت ولم تعلم علامه

لله تصرخ كلما

«برمت بيضتها الحمامه

فإذا شربت شربت

سما أو سكرت فلا سلامه

قالت وقد رعدت كما

رعدت من الخوف النعامه

ان كان ذا الدم طاهرا

فعلى السلاطين الغرامه

ايـه سـلاطين البسـيطة

عندكـم هـذي الظلامـه

او لسـتم مـن جـددوا

تاريـخ راسـيل برامـه

وجعلتـم في الحـرب هـذا

الجنـد أشـبه بالغمامـه

ذلـوا لسـوطكم كمـا

ذل الاشـيقر ذو الخزامـه

وزججتموهـم الوغـى

يتهارشـون علـى القمامـه

حيـث المدافـع والقـذا

ئـف لم تـذر جسـما وهامـه

حيـث الصعـاد السـمر تـو

رد كل جحجـاح حمامـه

حيـث السـيوف البيضـ

تعتنـق الرقـاب بـلا ابتسـامه

حيـث السـنابك في المنـا

كـب فـوق هامـات الكرامـه

حيث الفضيلة أصبحت

تبكي بكاء أب غلامه!

من مبلغ عني الملو

ك حديث هاتيك الصرامه

ومخبر أهل العرو

ش بما اتته من الوخامه

او لم يصلهم نوح هذا

م الكون مع نوح اليمامه؟

الشيخ فارق مذ رأى

الشبان في الهيجا حطامه

والكهل أشرف عندما

سقط ابنه ميتا امامه

الأم قد ثكلت بمن

كانوا لعيلتها دعامه

والبنت سل عفافها

مذ سل عائلها حسامه

والطفل نام على الطوى

وطواه أعدمه منامه

صـور مصغـرة لويـل

ضـارب فينـا خيامـه

فدعـوا القتـال ملـوك هـذا

العصـر واجتنبـوا الملامـه

وتصافحـوا فالصفـح مـن

شـيم الكـرام ذوي الشـهامه

يـا أيهـا العصـر الـذي

أعطـاك ماضيـك الامامـه

سـتذل للجيـل الـذي

يأتـي وتسـتحي امامـه

بين الإسكندريين
القائد والشاعر

إلى أبهى مثال اللطف والكمال الآنسة ليدباخ، ح، قدمها الناظم هدية للآنسة المشار اليها في يوم عيدها الواقع في ١٢ آب سنة ١٩١٥

ليس تحت السماء شي جديد

انما نفسه الزمان يعيد

كل شيء أبصرته في زماني

أبصرته اباؤنا والجدود

اي شيء في عصرنا من عجيب

وغريب لم ترو عنه الجلود؟

ليت عصر العشرين يسمع مني

قصة للرشاد فيها رشيد

ذات معنى كالخمر لونا وطعما

دونه في الحلاوة التوحيد

في أسيا الصغرى عهدت بلادا

كل ما فيها بهجة وسعود

سميت «ليديا» قديما وكانت

عقد در وما سواها الجيد

قـام فيهـا قبـل المسـيح مليـك

حـاز مـالا مـا اسـتازه الياهـود

عـزز العلـم في رباهـا وأضحـى

مثلمـا في بغـداد أضحـى الرشـيد

سـمع الفيلسـوف صولـون عنهـا

فأتاهـا ومـلء فيـه النشـيد

حسـبها الفخـر في الدنـى ان فيهـا

قـام جالينوس الطبيـب الجيـد

وبهـا كان هيـكل (لديانـا)

ربـة الحسـن قـام فيـه السـجود

وسـبت ليديـا الملـوك فبـات

الـكل عـن اخـذ ليديـا لا يحيـد

هـام فيهـا الاسـكندر المكـدوني

قائـد همـه الكفـاح الشـديد

فغزاهـا والفرس فيهـا ملـوك

بجنودهـم في الحـروب اسـود

جولة منه في القتال أبادت

عسكر الفرس والجلود شهود

كل ما فيها من جمال ومال

قد حواه الاسكندر الصنديد

أشهرت هذه الوغى منذ ألفي

حجة قبل عصرنا او يزيد

ثم عادت وأشهرت منذ

عامين ولكن زيها لجديد

من أراد استيعاب اسباب حرب

أضرمت نارها العذارى الصيد

فليسمع مني حديثا شجيا

حير الفكر يومه المشهود

ضمني ناد ذات يوم جليل

جاذبتنا الحديث فيه الغيد

عزبا كنت بينهم لا أبالي

برجال هم للزواج عبيد

حاملا راية العزوبة وحدي

وعن العازبين كنت أذود

بالمعري أبي العلاء اقتداء

في زمان زواجه تقييد

كم سهام رددتها من عيون

صوبتها نحوي الظباء الصيد

ليس عندي الا اليراع سلاح

وفؤاد في المعركات جليد

بينما نحن في مجون ومزح

كثرت فيهما علي الردود

اذ فتاة أنت وحيت بلطف

وحياء ما فيهما تقليد

ذات جيد كجيد رئم شرود

نادر في الحسان ذاك الجيد

في محياها للجمال معان

يعرف الله ان وعاها الجحود

منطق رائق لها وجنان

ملؤه النبل والمرام البعيد

قلت لما بلحظها رشقتني

لفتاة فيها ذكاء شديد

ما اسم هذي الفتاة يا أخت قالت

اسمها ليدبا فماذا تريد؟

قلت ألحاظها عليّ أثارت

نار حرب غمراتها لا أرود

جهلت ويحها بأني شاب

جاربتني قبلا ظبا واسود

عن فؤادي ولّت بخفي حنين

ورأت أنني غلام عنيد

بعد حين قمنا يصافح بعضا

بعضنا للبيوت كل يعود

سرت لكن كطائر راح يجري

مذ رماء الصياد وهو يصيد

ألم في مفاصلي دق عظمي

لا يطيق احتماله الجلمود

صرت لما أردت اغماضي جفني

أتلوى ولم يطعني الرقود

بين جنبي في فؤادي نار

حار في امرها الطبيب الرشيد

صيرتني كالطفل أبكي أغني

هل يفيد البكاء والتغريد

وجرى أنني مساء نهار

بينما في العيون ضاق الوجود

ان دوى في الفؤاد صوت عميق

قال قولا هو الصحيح الأكيد

قال هذا داء الغرام فحاذر

منه يا صاح انه لمبيد

إن الحاظ ليديا قد اثارت

هذه الحرب ايها المنكود

قلت قلبي محصن فليرجع

عن بلادي هذا العدو اللدود

قال كم جحافل قهرتها

دولة جيشها العذارى الصيد

قلت امضي شهيد حرب عوان

أو يكون المنصور هذا الشهيد

سلف لا يريد مني انخذالا

وسمي في المهلكات شديد

هـو ذاك الاسـكندر المكـدوني

مـن لآثـاره الجبـال تميـد

هـر قبلـي سـبته منعـة ليديـا

فغزاهـا بعسـكرهم أسـود

وانتهـت حربـه بعـز ونصـر

وفخـار كمـا اتتنـا الجلـود

انـا ان لم أك الفتـى المكـدوني

ذا حسـام لـه يـذل العنيـد

فبكفـي البـراع أمضـى سـلاحا

ولـه اللفـظ والمعـاني عبيـد

انـني شـاعر وذاك عظيـم

ورجـال الشـعر العظـام تسـود

ان اولاء يشـغلون الهيـولى

وبهـذي الـروح يعنـى القصيـد

قـال دع عنـك كل ذا وتناسـى

مـا أتـاه الأسـكندر المعهـود

ليس عارا إذا وقعت اسيرا

في حروب تثيرهن الغيد

ليس عارا إن كنت ليثا سباه

بجميل الخصال ظبي شرود

هذه يا ابنة الأفاضل مني

من بديع القريض عقد فريد

لم أجد حلية أجل وأحلى

من حلى صاغها الشعور الشديد

فاقبليها وزيني العيد فيها

يوم يأتي في كل عام عيد

الجندي الوحيد

خرجت وقد أرخى الظلام سدولا

أجر من الهم الطويل ذيولا

وفي كبدي جرح الغرام كتمته

وقد بت من جرح الغرام نحيلا

ولما قطعت الحي نحو خبائها

ولم أخش في جنح الظلام عذولا

سمعت أنينا أضرم النار في الحشا

وولد في قلبي الخشوع طويلا

وسرت إلى هند وفي الخد جمرة

وفي العين دمع سال منها سيولا

وقامت كرئم راعه صوت صائد

الى الباب تروي من لقائي غليلا

على كتفي اليسرى ارتمت بعد لحظة

فلم أدر أيا كان منا قتيلا

فأدنيتها مني وكفكفت دمعها

وقبلت طرفا أغمضته كحيلا

فقلت علام الحزن يا هند ما جرى؟

ألا طمني قلبي الكسير قليلا

فقالت وأنت أنه عن ننهد

سمعت أنينا يا حبيبي ثقيلا

ظننت بك الواشون في الليل أوقعوا

وخلوك في عرض الطريق عليلا

فقلت لها طيبي أيا هند خاطرا

أيرهب من يهوى الحسان صليلا

ولما صحت هند وعادت لرشدها

مشيت بها نحو الأنين عجولا

وسرنا إلى حيث الانين استمالنا

إلى حيث صار الانين عويلا

وقفنا إزاء البيت نكشف امره

لعل عزيزا ربه وخليلا

وألقيت فوق الباب اذني مطرقا

ومن خلفه ارخى الشقاء سدولا

سمعت غلاما ذا نشيج مردد

يرجع ألفاظ الوداع ذليلا

واما براها السقم تبكي وليدها

كان الذي تبكيه بات رحيلا

تقول غدا نحو الوغى انت سائر؟

غدا في ديار الحرب تمسي نزبلا؟

غدا أفقد النور الذي في نواظري

غدا في عيوني الصبح يمسي كحيلا

ولو لم تكن لي يا حبيبي تعلة

لما عشت في الحياة طويلا

ولو لا ابنك الطفل الرضيع واخته

وعرس أبت يا ابني سواك بديلا

ولو كان لي ولد سواك واخوة

يعولون أطفالي ضحى وأصيلا

لقلت لك اذهب للوغى واقهر العدا

ولاتك اثناء العراك ملولا

ولكن أخاف الدهر يا ابني وصرفه

ولا خير في عرض يبيت سفيلا!

غدا أعلم المولى (الوزير) بأمرنا

وحدثه عن حال الرضيع طويلا

لعل رجاء صالحا كرجائنا

يصادف منه يا بني قبولا

فيعفو عن الجندي الوحيد تعطفا

ويبقيك للطفل الرضيع خليلا

هنا شرقت تلك العجوز بدمعها

وقلت غدا تمضي إليه عجولا

فنم آمنا فالله ينظر بؤسنا

ولا يحرم الولد لجياع فضيلا

وحلت بجسمي عند ذلك رعشة

وسالت على خدي الدموع مسيلا

وشاهدت هندا في ارتباك وحيرة

تود إلى ام الرضيع دخولا

فقلت غدا يا هند نأتي إليهم

نعالج اجساما لهم وعقولا

وعدنا سكارى في دجى الليل خلسة

نقاسي هموما في الدجى ووحولا

وكان صباح بعد ليل مؤرق

رأيت به طول الحياة فضولا

ومذ نهضت هند من النوم أرسلت

إلى أم هذاك الوحيد رسولا

وقالت له اسأل هل عفا عن وحيدها

وأخلى له ذاك الوزير سبيلا؟

وعاد الينا ذا الرسول بسرعة

وفي وجهه حالا ذبولا

وقال مضى الابن الوحيد إلى الوغى

ولم يلق ذياك الرجاء قبولا

فقلت هيا يا هند نشفي اعتلالهم

فكم قد شفى قول المؤاسي عليلا

ونعطيهم من مالنا ما يعوزهم

ولو كان ذياك العطاء قليلا

وقمنا معا نحو الحزانى بهمة

ترى النبل في فعل يكون نبيلا

ولما دخلنا البيت قلنا تحية

وصبرا أيا أم الوحيد جميلا

غدا سوف يأتيك الوحيد معززا

معافى بتوفيق القدير جذولا

ولما رأتنا داخلين تراجعت

وغصت بدمع كان ينزل نيلا

وقد أجفلت ام الرضيع وبنتها

وغطت ذراعا كالقضيب نحيلا

وفي وجهها سحر من الحسن شابه

شحوب رددت الطرف عنه كليلا

وبين يديها الطفل اصفر شاحب

على إثر حزن الأم بات هزيلا

هناك وقفنا حائرين كأننا

أديبان نبكي أربعا وطاولا

هناك رأينا البؤس يبرز نابه

ويلعب أدوارا له وفصولا

ولما رأينا أننا بمكوثنا

تكدر بعلات هوين بعولا

ضربت إلى جيبي يدي ونفحتها

نقودا تسد الجوع تروي غليلا

وعدنا وهند قلبها متوجع

وقد فقدت رشدا لها ودليلا

فقلت وقلبي واله متحير

الا إن هذا العيش بات ثقيلا

الا قاتل اللّٰه المطامع انها

مثيرة حرب بكرة وأصيلا

لقد شهرت يا هند حربا ذميمة

لها ما رأينا في الطروس مثيلا

وقد سودت عصرا زها بعلومه

وقد شحذت سيف البلاء صقيلا

وأحرمت الزوج الوحيد وحيده

وصبرت الارض الجميلة غولا

دعـي مقلتـي تبكـي اوروبـا ومجدهـا

دعيـه فصـبري يـا هنيـدة عيـلا

دعـي قلمـي يبكـي النجابـة والـذكا

فكـم ضيعـت هـذي الحـروب فحـولا

بنـي آدم يكفيكـم مـا جنيتـم

الا حسـبكم سـفك الدمـاء طويـلا

الا فاذكـروا يومـا إلى الله حشـركم

وبـين يديـه تمثلـون مثـولا

وتوبـوا فـان الله يقبـل عبـده

إذا مـا أتـاه للمتـاب سـؤولا

الزَّوجة العفيفة

صبيـةٌ عـرب هـام فيهـا (جميـل)

وكل جميـل للجميـل يميـل

لهـا دولـة مـن حسـنها ولحاظهـا

لهـا دول الأرض العظـام تـدول

وحـول محياهـا مـن الطهـر هالـه

حواهـا مـن الغيـد الحسـان قليـل

رآهـا فولاهـا جميـل فـؤاده

وقـال لهـا مـا عـن هـواك أحـول

وهـي مـذ رأتـه كرسـت قلبهـا لـه

وقالـت أديـب إنـه وجميـل

ولمـا تمـادى في فؤاديهمـا الهـوى

وجاشـت صـدور منهمـا وعقـول

أغانهمـا سـر الـزواج فأصبحـت

عروسـا لهـا ذاك العميـد حليـل

ومـر هـلال الشـهد تتلـوه أشـهر

مضـت والمنـا للعاشـقين خليـل

ولم يلبثـا في غبطـة وسـعادة

وعيشـة رغـد بالرفـاه تسـيل

الى ان دوى صـوت المدافـع فجـأة

وأعلنـت الحـرب الضروس طبـول

هنالك حل الويل في الناس وانبرى

إلى النـاس ضيـق مجحـف وقتـول

هنالـك بـات الـكل في شـر حالـة

وباتـت سـعود العاشـقين تـزول

وفي ذات يـوم بينمـا الضيـق سـائد

إذا بجميـل في الفراش عليـل

وزوجتـه قـرب الفراش حزينـة

وفي عينهـا دمـع الـدلال يجـول

يقـول لهـا صـبرا سـعاد فإنهـا

سـحابة صيـف لا أراهـا تطـول

رأيت بأن لا شيء في البيت عندنا

وان ليس لي للارتزاق سبيل

لهذا بكيت يا سعاد؟ كفى كفى

فعما قريب سوف يشفى جميل

فقالت وسقم الجمن دب لصدرها

ومن خصرها للجسم دب نحول

سعاد ولو بات الشعير غداءها

بخير ولو خبز الشعير ثقيل

ولكنها تخشى المجاعة حينما

(جميل) ترى أن الشعير قليل

وليس لدينا ما نصد ونتقي

به جوننا والجوع بات يهول

ولا سيما أني أراك بحاجة

إلى ما به الداء العياء يزول

غدا سوف يأتيك الطبيب فما عسى

إذا لم ينل شيئا تراه يقول

فأطرق إذ ذاك المريض برأسه

وقال بلى! والطرف منه كليل

بلى قلت حقا يا سعاد فما لنا

سوى جارنا ذاك المسمى خليل

إليه اذهبي قولي له كي يديننا

(جنيها) وعهدي بالخليل فضيل

وراحت إلى الجار العروس بذلة

ولا بدع إذ ان السؤال ذليل

أعادت عليه كل ما قال زوجها

بطرف خجول والعروس خجول

وقال لها هل تعلمين بأنني

سعاد محب في هواك قتيل؟

وأن لي ما بين الأضالع حاجة

يكون بها مني اليك وصول

سأعطيك مهما شاء قلبك من منى

وأجعل خيراتي عليك تهيل

وما عتمت حسناؤنا حينما وعت

كلام خليل أن عراها غفول

وقالت أياذا حاجة لا تبح بها

فليس إليها ما حييت سبيل

لنـا صاحـب لا ينبغـي ان نخونـه

وأنـت لأخـرى صاحـب وخليـل

وحيـت خليـلا بعـد ذاك وأسـرعت

إلى زوجهـا والطـرف فيـه ذبـول

وخافـت إذا باحـت بمـا جـال بينهـا

وبـين خليـل أن يمس جميـل

فيشـتد فيـه داؤه ومصابـه

ويعـروه مـن ذاك الحديـث جفـول

ولكنهـا قالـت لـه برزانـة

لعـل خليـلا يـا جميـل بخيـل

علينـا أبـي ذاك الجنيـه مجاوبـا

بـأن الوغـى دون العطـاء تحـول

وحيئنـذ قـال المريض بنهـدة

لهـا جاش داء في الضلـوع نزيـل

سـعاد عدمنـا كل عـون وقـد دنـا

الى القـبر منـي يـا سـعاد رحيـل

اليـه ارجعـي لا تخجلـي مـن لقائـه

إلا أن ذيـاك الحيـاء فضـول

إليه أضرعي واستكثري من سؤاله

فما أحرز الحاجات إلا سؤول

وراحت سعاد عند ذاك وخوفها

على زوجها مما اعتراه جزيل

ويممت الجار الغني وطرفها

غضيض عليه للهوان دليل

واذ ذاك حياها وظن بانها

أتته لكي يروي الغليل خليل

فراودها عن نفسها فتراجعت

وقالت أما عنك الضلال يزول؟

وقد رجفت اعصابها وتشنجت

مفاصلها والحزن فيها قتول

وآبت على أعقابها نحو بيتها

وفي عينها دمع الآباء يجول

ولما رآها زوجها في كآبة

وذهل عرته سكته وزهول

وأدرك سر الأمر دون سؤالها

وقال ألا إن الخليل سفيل

دعيه فما من حاجة لنقوده

أموت وعرضي يا سعاد نبيل

وإذ ذاك لم يبرح خليل بدهشة

وراح عن الفعل الحرام يميل

وأعجبه منها صيان وعفة

حواها من القوم النساء قليل

وقال بذا تسمو النساء وتهتدي

بهذي من القوم الرجال عقول

ويم إذ ذاك المريض مهنئا

بتلك التي فيها العفاف أصيل

وباح له كيف أرعوى بفافها

وفي عينه الدمع السخين يجول

وطمأن ذاك المريض وعرسه

وقال: أغث بالصفح عني جميل!

وأقسم أن ما دامت الحرب في لظى

سيعطي جميلا ما أبتغى وينيل

وراح معيدا بيت شعر تفوهت

سعاد به وأرتد وهو يقول:

لنـا صاحـب لا ينبغـي أن نخونـه

وأنـت لأخـرى صاحـب وخليـل

رويدًا أيُّها المدفع

مريض قلبه موجع

نبا بجنونه المضجع

إليه الضعف قد أسرع

فبات من الوغى يفزع

رويدا أيها المدفع

رأى بالعين ذلته

غداة أجاب دعوته

بمن يبكون غربته

وينتظرون عودته

رويدا أيها المدفع

فراق الأهل أضناه

وبعد الدار أشقاه

وظلم القوم أعماه

فجاب اليوم مسعاه

رويدا أيها المدفع

ثلاث سنين بل أكثر

قضاها تائها منكر

قضاها بالشفا الأكبر

بجيش خيرة العسكر

رويدا أيها المدفع

بجيش ليس بالجاني

بجيش ليس ألماني

وهذا الجيش عثماني

طغاه عنصر ثاني

رويدا أيها المدفع

كلص سيق أو مجرم

وللظلام قد أسلم

مسيحي كان أو مسلم

على شرع الوغى أرغم

رويدا أيها المدفع

دعـا (غليـوم) عسـكرنا

فلبَّـى الصـوت أنورنـا

فخـر بنـا ودمرنـا

وسـام الخسـف عنصرنـا

تقـدَّم أيهـا المدفـع

أضـاع الـترك دولتهـم

وشـوكتهم وصولتهـم

همـو ظلمـوا إمارتهـم

ومـا رحمـوا رعيتهـم

تقـدَّم أيهـا المدفـع

(جمـال) أحـرج العربـا

وبالإسـلام قـد لعبـا

غـدرت (جمـال) بالأدبـا

عققـت الديـن والأدبـا

تقـدَّم أيهـا المدفـع

أيـا بنـت الشـام دعـي

نجيبـا فـت فِ ضبعـي

علـى هـذي الربـا ارتفعـي

وصيحـي يـا فتـاة معـي

ليحـي الجيشـ والمدفـع

ليحـي الإنكليـز ومـن

بمكـة للعـدو كمـن

مضـى زمـن وجـاء زمـن

ليحـيَ العـرب قيـس يمـن

ليحـي الجيشـ والمدفـع

ليحيـي بنـو كلمبوس

لهـم فلتنحـن الروس

لتحيـوا يـا فرنسيس

إلا فلتحـي باريـس

ليحـي الجيشـ والمدفـع

فتـاة القدس طوبـاك

بشـير الخـير وافـاك

لـواء السـعد والاك

وجيش العـز بـاراك

فحـيِّ الجيش والمدفـع

إلى القدس الشـريف أتـت

رجـال كالجبـال مشـت

جنـود بالدمـا اعتمـدت

لـدن نـار الوغـى اتقـدت

تقـدم أيهـا المدفـع

(جمـال) أهنـت امتنـا

غـداة شـنقت نخبتنـا

(جمـال) نفيـت خيرتنـا

اتخذتونـا لكـم اتنـا

تقـدم أيهـا المدفـع

سل التاريخ والصحبا

عن الأعراب والخلفا

تجدنا معشرا أنفا

أعد مجدا لنا سلفا

إلينا أيُّها المدفع

(أأنور) تلك ما فعلت

يداك وبئس ما عملت

بنبت الشام قد نزلت

مصائب هول ما احتملت

بصبر أيُّها المدفع

أيا بنت الشام كفى

دعي التنديد والأسفا

زمان الذلة انصرفا

وجاءت دولة الحلفا

لأخذ الثأر بالمدفع

أتانا قدوة الشرفا

أمير بالنهى اتصفا

عليك اليوم قد عطفا

فقام بسيفه ووفى

حقوق السيف والمدفع

هنالك في الجبال هوت

مدافع في البلاد دوت

دما تلك الجبال روت

وآجال العدو طوت

فحيِّ الجيش والمدفع

هنالك عجعج العسكر

وجيش الترك قد أدبر

نذير الهول قد أنذر

فكان الكسر للبربر

تقدم أيها المدفع

هنالك أصبح التركي

بين وليس من يبكي

فيا أماه لا تشكي

فأنور ظالم التركي

وليس الظلم للمدفع

هنالك في الفضا طارت

حمائم فوقنا دارت

بساط الريح قد جارت

إلى دار الوغى سارت

تقل الموت في المدفع

أيا ألمان مالكم

أطياراتكم بكم

ألا شدوا رحالكم

ألا أكفوا القدس شركم

فليس لكم بها مطمع

وأنتـم يـا بنـي عثمـا

ن يـا مـن صـرتم حلمـا

لقـد كنـا لكـم جسـمها

وكنتـم وابـيء الحمـى

لهـذا رحيلكـم أنفـع

شـمت بكـم لأنكـم

أهنتـم أهـل دينكـم

أيـا أتـراك ويحكـم

كرهناكـم لظلمكـم

تقـدم أيهـا المدفـع

حكمتـم في أراضينـا

أهنتـم أهـل دينكـم

وعاكسـتم مسـاعينا

كرهناكـم لظلمكـم

تقـدم أيهـا المدفـع

وجـرتم في أهالينـا

أهنتـم أهـل دينكـم

ومـا أنصفتـم فينـا

كرهناكـم لظلمكـم

لـذاك لقربكـم نفـزع

نودعكـم ولا نجـزع

نصافحكـم ولا ندمـع

نفارقكـم ولا نرجـع

بكـم يـا تـرك لا نطمـع

لكـم ماثـرك لا نخضـع

بنـي التاميـز قـد فـزتم

وبالإنقـاذ قـد جئتـم

بـلاد القدس شـرفتم

فأهـلا أينمـا بتـم

وسـهلا فيكـم أجمـع

تـولى القدس حـكام

لغـير المـال مـا رامـوا

علـى ظلـم المـلا حامـوا

وعـن انصافنـا نامـوا

وعـين الله لم تهجـع

تشـاكينا بـلا جـدوى

لـدن عمـت بنـا البلـوى

رفعنـا طالمـا الدعـوى

فلـم تنفـع لنـا شـكوى

ولم ينشـف لنـا مدمـع

بـلادي اليـوم تسـتند

عليكـم أيهـا العمـد

علـى إخلاصهـا اعتمـدوا

وفي اسـتقلالها اجهتـدوا

بـذا نحيـي بـذا ننفـع

(أيـا إدمونـد) حـزت علـى

مقـام قـد سـما وعـلا

فتحـت القدس فامش إلى

بـلاد الشـام يـا بطـلا

بفـن الحـرب قـد أبـدع

إلى الجبـل الـذي لاقـى

مـن الأهـوال مـا لاقـي

بكـت عينـاي إشـفاقا

علـى جبـل قـد اشتـاقا

إلى الفضـلات كـي يشـبع

إلى الفيحـاء إلى الشـهبا

إلى مـن حالفـوا الكربـا

إلى مـن أبعـدوا غصبـا

وذاقـوا الهـون والصعبـا

أيـا إدمونـد سـر وانـزع

عيـون اللّٰه ترعـاك

وترعـى الجيش عينـاك

فسـوف ندوس أعـداك

وتحمـد غـب مسـعاك

بحـد السـيف والمدفـع

فلسطين والمنقذون

بـرزت كشمس سـافره
ودنـت بعـين سـاحره
وتبسـمت مـن بعـد أن
كانـت عبوسـا كاشـره
سـرت القـوى في جسـمها
وتغلغلـت في الخاصـرة
ومشـت تتيـه تدلـلا
مشـي المهـاة النافـره
ملئـت حيـاة بعـد مـا
كانـت فتـاة ضامـره
وغـدت لهـى للناظريـن
وبهجـة للخاطـره
هـذي فلسـطين التـي
بالأمس كانـت حائـره

هـذي بـلاد المرسـلين

ومسـقط ابـن الناصـرة

هـذي البـلاد كمـا تـرى

للـترك كانـت صاغـره

ذلّـت لهـم دهـرا كمـا

ذلـت فتـاة قاصـرة

ومحـت يـد الاتـراك

آثـار الجـدود الباهـرة

مهـلا أتركيـا فكـم

جئـت الأمـور الجائـره

وكـم ارتكبـت مـن الفظـا

ئـع في الربـوع الظاهـره

ورطـت في ارهاقهـا

ظلمـا فكنـت الخاسـرة

حتـى إذا طفـح الوعـا

دارت عليـك الدائـره

إيـه فلسـطين أطربـي

وانسـي عصـورا غابـره

هـا قـد أتـاك المنقـذو

ن مـن البـلاد القاهـره

مـن كل جحجـاح لـه

تعنـو الاعـادي صاغـره

خلقـا وقـوة سـاعد

وتبصـرا في الآخـرة

كالشـهم (جبرائيـل) مـن

بـذ العقـول الوافـره

شـهم لـه في كل مأثـرة

أيـاد ظاهـره

شـهم يحـل المشـكلات

بفكـرة هـي باهـره

ويديـر دفـات الأمـو

ر بحكمـة هـي قـادرة

أسـر القلـوب بلطفـه

وحـوى الخصـال الفاخـره

وأحتـاز إعجـاب الإلى

قـادوا الجيوش الظافـره

وغـدا الجميـع لـه شـهودا

في اقـدار الحاضـره

فحبـوه ربـة ميجـر

حقـا وليـس متاجـره

حـداد يـا رب النجـا

بـة يـا رسـول القاهـره

القدس تفخـر فيـك مـذ

شـرفت هـذي الحاضـره

والعـرب يـا ابـن العـرب

تسـديك التهـاني العاطـره

ماجـور أنـت الآن فاسـلم

للمراقـي الباهـره

واسـلم لأمـة يعـرب

إذ أنـت فـذ نـادره

مـاذا أقـول وفي قريضـي

هفـوة هـي ظاهـره

إن القصائد في مدحك

يا ابن يعرب قاصره

أنا ما مدحت سواك لكن

مدح مثلك خاطره

أنا ما شهرت سوى الحقائق

والحقائق شاهره

أنا إن عجزت عن البيا

ن فذا نصيب الذاكره

تحيَّة الأمير

قـف يـفي الشـام علـى القبـور
واعطـف علـى قتلـى (الوزيـر)
واسـألهم هـل جاءهـم
نبـأ الامـير بـن الامـير
خواضـ حومـات المنـو
ن وفارسـ العـرب الكبـير
الآخـذ الثـارات مـن
سـفاح سـوريا الشـهير
ومحطـم العرشـ الـذي
ساسـ الأعـارب بالنكـير
يـوم التقـى الجيشـان يـفي
ارضـ الشـام ويـفي الخفـير
ايـه أأبطـال المشـا
نـق يـفي حمـى الملـك القديـر

اخـذ الامـير بثأركـم

مـن شـارعي سـننن الفجـور

وسـقاهم مـا قـد سـقوكم

بالكبـير وبالصغـير

اسـماؤكم نقشـت بسـيف

ابـن الحسـين علـى الصـدور

ولسـوف تنقش بالنضـا

ر وبالدمقس وبالحريـر

لتكـون زينـات الاعـا

رب في المحافـل والقصـور

مـن لي بموحيـة القـري

ض وربـة الشـعر النضـير

توحـي الي عرائسـا

تـزري بربـات الخـدور

فأبـوح عمـا في الفـؤا

د مـن التشـوق والشـعور

نحـو الامـير الهاشـمي

وكوكـب العـرب المنـير

اهـلا وسـهلا بالأمـير

ومـن يفاخـر بالأمـير

القدس مـذ شـرفت سـو

ريـا ارتـدت حـال السـرور

وبـدت فلسـطين بـأث

واب التهلـل والحبـور

نسـيت شـقاقا بثـه ال

أتـراك في ماضـي العصـور

أبنـاء أحمـد والمس

يـح وكلكـم عربـي وسـوري

أنـا مـا نسـيت تاخيـا

ابديتـم يـوم النفـير

لـو اصغـت الجهـال في

ه لبـاذري زرع النفـور

لرأيتمـوني شـاعرا

في القـوم اهجـي مـن جريـر

إنـا لفيصـل امـة

تبغـي العـلا في عصـر نـور

هـل جئـت مؤتمـر السـلا

م محققـا أمـل النشـور

لتعيـد مجـدا للاعـا

رب قـد سـما فـوق البـدور

ضيـف العواصـم والملـو

ك الجالسـين علـى السـرير

جـددت عهـد الـودب

ن الشـرق والغـرب الخبـير

هـلا قصصـت علـى البـلا

د عجائـب البلـد الشـهير

بلـد الجمـال نتيجـة الـف

ن المـدون في السـطور

باريـس دار الفاتحـي

ن وموطـن الفكـر الكبـير

حيـث التقيـت بقـادة ال

أفـكار والـرأي الخطـير

مـن كل نابغـة كـوا

سـن وكلمنسـن فتـى الدهـور

ولويـد جـورج وغيرهـم

أقطـاب مـا خلـف البحـور

الناشـطين وراء تح

ريـر الملا مـن كل نـير

فبحثـت معهـم في السـيا

سـة خائضـا جـد الأمـور

صـدق الامـير الهاشـمي

فتـى الجزيـرة والعسـير

إن الأعـراب امـة ال

قـدام في كل العصـور

(فرسـال) ترعـاك العنـا

يـة في العشـي وفي البكـور

فيـك الجهابـذه العظـا

م القاهـرو امم الشـرور

مـن فيـك قـد طمعـوا فـآ

بـوا بالفضيحـة والعثـور

ولتحرسـنك يـا امـي

ر ملائـك الـرب القديـر

في الحـل والترحـال مـا ال

قمـري غـرد بالسـرور

هـذي تحيـة شـاعر

يأبـى التصنـع في الشـعور

خذهـا عروسـا قـد اتـت

ك تشـف عـن روح ابـن خـوري

فيهـا الحقائـق للمـلا

تبقـى إلى يـوم النشـور

شكسبير وهملت

قـف بـين هاتيـك القبـور
واقـر السـلام لشكسـبير
وقـل السـلام عليـك يـا مـن
قـبره طـي الصـدور
مـا مـت انـت ولـو غـدو
ت تعـد مـن اهـل القبـور
أتمـوت انـت وانـت حـي
في الصـدور وفي السـطور
هـذي الروايـات التـي
باهـت قلائـد في نحـور
هـذا البيـان ومـا نشـا
هـد مـن سـمو في الشـعور
هـذا الحديـث وهـذه الآ
يـات مـن فكـر كبـير

هـذي الحقائـق كلهـا

تبقـى إلى ابـد الدهــور

اولسـت في هملیـت تـزري

بالشموسـ وبالبـدور؟

او لم تنقـل الديـر أفضـل

يـا فتـاة لأن تسـيري؟

ولأن تـزيفي للحمـا

م مـن الزفـاف إلى الذكـور

فالمـوت لـو تدريـن سـتا

ر المعايـب والفجـور

ولان تلاقـي اللّٰه عـذ

راء منقـاة الضمـير

مـن ان تلاقـي اللّٰه ام

رأة تمـادت في النكـير

كذبـت وتكـذب دائمـا

جهـلا علـى اللّٰه القديـر

وعلى شريك حياتها

للدير يا بنتاه سيري

في الدير ستر حائل

دون السفالة والفجور

وإذا اردت تزوجا

فخذي اخا عقل يسير

فأخو الحجا يأبى تلا

عب عرسه ذات الشرور

هذي الحقائق قد أتي

ت بها آيا فخر العصور

والان ينشدها لنا

رهط من الشم الصدور

شبان مقتطف الدروس

المرشدون لكل نور

فإليكم وإليك يا شكسبير

تقريظ بن خوري

واليكما مني تحيات

الصغير إلى الكبير

أسعد اللّٰه مساكم

أسـعد اللّٰه مسـاكم
ووقاكـم وحماكـم
ورعـى اللّٰه سـماء
ظللتكـم ورعاكـم
سـادتي يخطـب فيكـم
شـاعر يهـوى لقاكـم
شـاعر بالعجـز عـن
وصـف اشـتياقي لحماكـم
مـا عسـى ينطـق فيكـم
وهـو بعضـ مـن ذكاكـم
وإذا أخفـق سـعيا
مـا تقولـون عسـاكم
أتقولـون محـب
يدعـي اسـما هواكـم

لا تسيئوا الظن فيه

إنه يخشى جفاكم

ببلادي لا بهند

مغرما أمسى فتاكم

وبقومي لا بدعد

وبكم لا بسواكم

اهل هذا القطر بشرا

قد ظفرتم بمناكم

شملتكم نعمة مذ

خذل الله عداكم

مذ خلصتم من رجال

قد تمادوا في شقاكم

واتتكم دولة لا

تبتغي الا رضاكم

دولة العدل التي مذ

ساءَها ما قد دهاكم

بـرزت للقـوم حتـى

طردتهـم مـن رباكـم

ايهـا الـترك اسـتفيقوا

للوغـى مـاذا دعاكـم

حسـبكم مـا قـد سـفكتم

دون جـدوى مـن دماكـم

فكفـى مـا قـد لعبتـم

أيهـا الـترك كفاكـم

أو لم نحسـن اليكـم

أو لم نحسـن قراكـم

فلمـا جـرتم علينـا

ولمـا ضـل حجماكـم

يـوم ابعـدتم بنينـا

يـوم ضيعتـم هداكـم

يـوم في الشـام شـنقتم

وقتلتـم مـن هداكـم

أي ببـي التاميـز جـدتم

بدماكـم وحلاكـم

غـزة تشـهد والسـبع

بخـذلان عداكـم

(والشـريعة) وافتتـاح القدس

تنبـي عـن دهاكـم

فـرت الاعـداء منكـم

يـوم أرهبتـم عداكـم

إيـه فليحـي (اللنبـي)

مـن بنصـر قـد أتاكـم

مـن بخـير قـد اتانـا

ومـن الجـو رعاكـم

وانهضـوا أهـل بـلادي

وأسـرعوا نحـو ارتقاكـم

ان هـذا اليـوم يـوم الجـد

هبـوا مـن سـناكم

إن مـن غلـوا يديكـم

قـد مضـوا فأبـدوا ذكاكـم

ايها السادات مهلا

لا تملوا من فتاكم

واجبا اضحى علينا

شكر ناد قد دعاكم

لجنة التمثيل لا

زالت منارا لرباكم

اختم النطق بقولي

اسعد الله مساكم!

فاتحة خطاب!

سلام على معشر الحكمة
شموس الحقيقة والفطنة
سلام فخور بأمثالكم
أيا أدبا هذه البلدة
دعاني إلى وقفتي هذه
شعور وقفت له مهجتي
ولولا شعوري ولولا حنيني
إلى منتدى هذه الروضة
ولولا خصال عرفتم بها
وحلم وعفو عن الزلة
لما قمت فيكم خطيبا جريئا
أرى الفخر والعز في وقفتي
يحييكم سادتي شاعر
ومالي على الشعر من قدرة

وما قمت انشد شعري الا

بعيد اللتيا وبعد التي

فماذا عساكم تقولون عني

اذا ما وقفتم على هفوتي

إذا ما رأيتم فؤادا خفوقا

جموم التلوع واللهفة

إذا ما اطلعتم على سر قلب

كثير التجني على مقلتي

يحاربها ليله تارة

ويحرمها لذة الرقدة

واخرى يهاجمها عنوة

بدمع يسيل على الوجنة

وكيف يزور الكرى مقلتي

وقومي عن السعي في غفلة

ولم لا تقرح عيني الدمو

ع ونحن من الجهل في حفرة

الا حسب قومي هذا الرقو

د الا لهف نفسي

أما حان وقت النهوض فلم لا

نحث النفوس إلى النهضة

لنرجع مجدا قديما مضى

بنته الأعارب بالعزة

وعصر مجيدا محا رسمه

جمود العواطف والهمة

أنرضى بعار السقوط ونحن

سلالة قوم ذوي نخوة

ونشرب كأسا أبى شربها

جدود ببغداد والبصرة

إذا دام هذا الرقود طويلا

فواحر قلبي وواحسرتي!

غدونا وراء الشعوب وبتنا

نتهته كالطفل والشيخة

حسبنا الخمول دلالا وغنجا

وموت الشعور من الرقة

وقد فات أهل بلادي أن

دلال الرجال من الحرفة

وإن الرجولـة فخـر الفتـى

وان الاناثـة للمـراة

الا فاعـذروني إذا مـا افتتحـت

حديثـي معكـم بتـي الجـرأة

فمـا الشـعر إلا لسـان القلـوب

فرفقـا بشـعري يـا سـادتي

وفية هي!

ما تبادلنا الجفا بيننا
وفية هي ووفي أنا
ما يبتغي العاذل من حبنا
لا دخل للعاذل في أمرنا
شخصان ضم الحب روحيهما
ما أوثق الحب الذي بيننا
نحن إذا بنا بأجسادنا
عن بعضنا ندنو بأرواحنا
وما جفاء ذاك لكنه
دل تعودناه في حبنا
فليرعو العاذل عن غيه
لن يبلغ العاذل من شملنا
وفية هي ووفي أنا
في القرب ما عشنا وفي بعدنا

شعر على رسم

نال من جسمي يا أميم الضنا مذ
حكم الدهر بيننا بالفراق
كاد يودي به التذكر لولا
وسط في ظلاله عاش راق
وسط ضم معشرا ليس فيهم
غير شم الصفات والأخلاق
كل ذي همة سجاياه حاكت
شمس تموز في بها الاشراق
كرموا محتدا وعفوا فعالا
وسموا أنفسا على الآفاق
لهم في حديثهم خاطرات
يتعزى بها أخو الأشواق
كم قضينا ليا ليا في حماهم
تزدري بالعقود في الاعناق

زحزحت عن قلوبنا الهم حتى

صار من الفراق حلو المذاق

تلك يا أم صحبة أفتديها

بسواد العيون والاحداق

أهدى الناظم صورته إلى أحد أصدقائه فكتب عليها هذه الأبيات:

لما رأيت فؤادي

في حيكم لا يزال

وقد عرا الجسم ضعف

لبعدكم وهزال

أرسلت رسمي اليكم

كيما يكون وصال

مردوا إليه فؤادا

بدونه هو خيال

القصر الشَّاهق

وقصـر شـاهق زرنـاه يومـا
يحـير صنعـه عقـل المسـافر
دخلنـاه وداخلـه جميـل
كخارجـه تقـر بـه النواظـر
وأجمـل منهمـا مـن فيـه باتـوا
مثـال الاتحـاد لـكل شـاطر
غـدوا درسـا لغيرهـم جميـلا
بأخـلاق وآداب نـوادر
لهـم في كل مأثـرة ايـاد
لذلـك كلهـم في الفضـل جاسـر
إذا مـا تهـت يـا ذا القصـر عجبـا
فـلا عجـب فأهلـك آل جاسـر

إيه ذنبي؟

في قلبها حبي وفي قلبي
حبي لها أواه من حبي
لم يبق من جسمي سوى شبح
لولا القليل لطار في السحب
هي في الهوى مثلي وأعينها
تشكو الذي اشكوه من عتب
لم أنس لا أنسى مدامعها
يوم استحثت بالبكا كربي
والبدر حيران على كثب
يشكو بحيرته ضنى الصب
طوقتها بيدي على عجل
ومسحت دمعا فائض السكب
ولثمت خديها وقد خرجت
من صدرها الزفرات كاللهب

قـد قلـت لمـا حـث مدمعهـا

دمعـي وصحـت كفاقـد اللـب

مهـلا أفاتنتـي بحـال فتـى

وهـواك مـا هـو بالفتـى الخـب

هـو مخلص لـك في محبتـه

في حالتـي البعـد والقـرب

هـذي الدمـوع تزيـد لوعتـه

وتثـير نـار الوجـد في القلـب

إن كنـت قـد أذنبـت نجـوك في

شـيء فقـولي ايـه ذنبـي؟

لقد مثّل النشر عبر العصور أداةً للتمدّد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قُدرة استثنائية على التجدّد والتنوّع في حركته وتحوّلاته التقنية، بدءًا من الإيماءة ومرورًا بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءًا مُتعدّد الطبقات، يَقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيّرة بفعل الزّمن.

إن تمدّدًا على هذا النّحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقّل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأتِ صدفةً، إنها انبثاقُنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الوسيع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النّشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقُرّاء.

وزير الثقافة
عماد عبدالله حمدان